السنة الثالثة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 145
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 145 - الأحد 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2014

القراءة لدى الشباب السوري في ظل الثورة

مسيرة الكتاب بين الحصار والتهجير

حرب المياه في دمشق تنتهي باتفاق مع الأسد

على مرأى التحالف الدولي، قوات الأسد تكثف غاراتها على الرقة وديرالزور

طفلة سقطت جراء قصف طيران الأسد على الرقة - 26 تشرين الثاني 2014 - AFP

براءة الدكتاتورية

بعد أربع سنوات على الثورة المصرية، قضت محكمة جنايات القاهرة بعدم جواز الدعوى ضد المخلوع حسني مبارك، في قضية قتل المتظاهرين خلال احتجاجات ثورة 25 يناير، كما برأته ووزير داخليته حبيب العادلي و6 من مساعديه في قضية تصدير الغاز لإسرائيل.

وبالتوازي مع مسلسل مبارك، فشلت المعارضة السورية في انتزاع مقعدها في الجامعة العربية، بذريعة قدّمها الأمين العام نبيل العربي في قمة الكويت آذار الماضي، مفادها أن القرار بحاجة لموافقة كل الأعضاء وليس الغالبية.

في حين يعيد المجتمع الدولي، إنتاج الأسد في وجه الإرهاب، خصوصًا وأن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، يسمح لطائراته بأن تسرح في سماء الرقة ودير الزور ليقصف الأحياء السكنية، في مناطق يفترض أن القوة الجوية للتحالف قادرة على رصد حتى عصافيرها.

ورغم أن ثورة اليمن أطاحت بعلي عبد الله صالح، الذي سلّم الرئاسة لنائبه عبد ربه منصور هادي إثر مبادرة خليجية، إلا أنه يسعى بطريقة أو بأخرى للعودة إلى الساحة اليمنية وتقديم نفسه صمّام أمان، في وجه التقسيم وسيطرة الحوثيين.

ربما كان «الارتجال» الليبي الشعبي الأنجح في القضاء على القذافي، لكن «الخليفة» حفتر يبدو مصممًا على الإطاحة بالثورة، في حين تطالب محكمة الجنايات الدولية، الحكومة الليبية بتسليم سيف الإسلام، لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب، على طريقة جنايات القاهرة، ربما.

لذا يبدو أن الثورات المضادة في العالم العربي على اختلاف أساليبها، قد تمكنت من إعادة إنتاج الطغاة وتأليههم، بأيدي الشعوب وغبائهم أو بدعم خليجي ودولي، اللهم إلا تونس التي تعيش عملية ديمقراطية فريدة.

لا عجب إذا جمعت القُمّة العربية مرة أخرى «الطقم» كاملًا؛ ولا بأس إذا تشوهت مزهرياته أو تكسرت، المهم أن تحكم «الجزمة» وتسدّ أفواه المطالبين بحياة كريمة لا أكثر.

هيئة التحرير

«مجلس قيادة الثورة» يوحد فصائل المعارضة ومؤسساتها المدنية

بعد تدمير البلاد الأسد ينظم مؤتمر «السوريون يبنون سوريا»

«يلا عالبسكليت».. مبادرة شباب سوريا لتحدي الزحام

الجيش الحر يصد هجومًا لقوات الأسد في داريا والمجلس المحلي يجري دورة انتخابات سادسة

عنب بلدي - داريا

تمكن الجيش الحر من صد محاولة تقدم قوات الأسد داخل مدينة داريا، إثر عملية عسكرية مفاجئة صباح أمس السبت، أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى لدى الطرفين، في حين أجرى المجلس المحلي في المدينة دورة انتخابات سادسة دون تغييرات جذرية في رؤساء المكاتب.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن قوات الأسد حاولت في ساعات الصباح الأولى من يوم السبت، التسلل إلى إحدى نقاط الجيش الحر قرب المجمع الاستهلاكي، ما أحدث ارتباكًا في صفوف الجيش الحر.

ووصف المجلس المحلي العملية بـ «المباغتة»، واستطاعت قوات الأسد خلالها اقتحام كتلة سكنية مؤلفة من 4 أبنية على الجبهة الشرقية قرب الكورنيش القديم، بالتزامن مع غطاء ناري كثيف بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

في المقابل، تمكن مقاتلو الجيش الحر مساء أمس، من استعادة بناءين من الأبنية التي سيطرت عليها قوات الأسد، التي تعتبر أبنية استراتيجية لقنص الطرق المحيطة بالكورنيش.

إلى ذلك سقط خلال العملية العسكرية المستمرة، حتى لحظة إعداد هذا التقرير، 4 شهداء من مقاتلي الجيش الحر، وهم شاهر أبو تيم، محمود أبو فهد، أبو حمزة، وأمجد أبو محمد، كما سقط عدد من الجرحى.

وفي سياق متصل شهدت الجبهة الشمالية اشتباكات عنيفة سبقت اقتحام الخاصرة الشرقية، فيما شهدت باقي الجبهات هدوءًا نسبيًا تخلله بعض محاولات القنص المتبادلة.

من جهة أخرى جرت انتخابات الدورة السادسة في المجلس المحلي للمدينة، بالتزامن مع مرور سنتين على الحملة العسكرية، بصيغة توافقية بين أعضاء المكاتب دون تغييرات جذرية، بإشراف المكتب التنفيذي، بينما لم تجر انتخابات الهيئة الرئاسية.

وتستمر الدورة الانتخابية 6 أشهر، بحسب النظام الداخلي للمجلس، الذي يضم منذ تأسيسه في تشرين الأول 2012، عشرة مكاتب، ينتخب رؤساء المكاتب من قبل أعضاء المكتب نفسه، في حين يتاح إمكانية ترشيح الشخص نفسه لأكثر من دورتين متتاليتين، كما يسمح لأي شخص من خارج المجلس ترشيح نفسه للانتخابات في حال توفرت فيه الكفاءة المطلوبة.

ويحسب للمجلس المحلي استمرار العملية الديمقراطية والحفاظ على أهداف الثورة ومبادئها، عبر الانتخابات والحملات المدنية التي ينظمها، في حين يواجه انتقادات من عدد من الأهالي النازحين إلى الريف الغربي أو دول الجوار.

وتعيش مدينة داريا حصارًا منذ أكثر من سنتين ويواجه المحاصرون البالغ عددهم قرابة 6 آلاف مدني، ظروفًا إنسانية صعبة في ظل انعدام مقومات الحياة وقلة الموارد الحيوية وتدمير البنية التحتية.

النظام يجند 200 مقاتلة على جبهات جوبر وداريا

عنب بلدي - داريا

أفاد مراسل عنب بلدي في داريا بمقتل زينب سليمان، إحدى مقاتلات الحرس الجمهوري، يوم الاثنين 25 تشرين الثاني الجاري قنصًا في المدينة، وأكدت صفحات موالية للنظام السوري مقتل الفتاة ومشاركتها بالأعمال القتالية ضمن قوات الأسد.

وقال قناصون في الجيش الحر في المدينة إنهم شاهدوا مقاتلات في صفوف قوات الأسد على الجبهة الشمالية للمدينة، وصرح النقيب أبو جمال، قائد لواء شهداء الإسلام، لعنب بلدي أن معلومات وردته من داخل النظام تفيد بقيام الأخير بتجنيد 200 مقاتلة في صفوف الحرس الجمهوري، وفرزهن كقناصات على جبهات داريا وجوبر، وإنهن يشاركن في الحملات العسكرية التي يقوم بها جيش النظام في المدينتين على وجه الخصوص، إلى جانب المجندين الذكور، كما تم تدريب المجندات على أنواع مختلفة من الأسلحة، للمشاركة جنبًا إلى جنب مع المقاتلين في مختلف المدن السورية.

وفي مقطع مصور بثته وكالة «جهينة» الموالية للنظام، تظهر صور لتدريبات خضعت لها فتيات في الجيش، مع ترديد الفتيات لهتافات باسم الحرس الجمهوري وبشار الأسد، كما تصرح إحداهن في أحد المقاطع أنها التحقت بالجيش كي تساعد «إخوتها» في الجيش السوري، وقالت أخرى إنها وأخواتها الخمس «فداء لسوريا وبشار الأسد».

وتضمّن الفيديو لقطات للفتيات خلال مشاركتهن في معارك قرب دمشق واستخدامهن أسلحة ثقيلة وركوبهن آليات ثقيلة.

ويعود تجنيد النساء في جيش النظام إلى عدة أسباب، أبرزها تراجع عدد الجنود الذين يؤدون الخدمة العسكرية، بعد أن كان معدل الالتحاق بالجيش يصل إلى نحو 70 ألفًا كل ستة أشهر. إذ انخفض العدد الإجمالي للقوات المسلحة إلى نحو الثلث، بعدما كانت تضم نحو مئتي ألف يضاف مثلهم في الخدمة الاحتياطية. ويضاف إلى ذلك انشقاق آلاف العسكريين ومغادرتهم إلى البلدان المجاورة، رغم قيام سلطات النظام بتقديم حوافز لتسهيل عودة المنشقين ودخول الشباب إلى الخدمة الإلزامية مجددًا.

فرن المقيلبية خارج الخدمة للأسبوع الثاني على التوالي

عنب بلدي - الغوطة الغربية

يستمر النظام السوري في سياسته بالتضييق على مناطق الريف الغربي، وقد تمثلت مؤخرًا بإغلاق فرن الخبز الوحيد في بلدة المقيلبية، التي تقع غرب مدينة الكسوة.

ويأتي إيقاف الفرن، بسبب تزويد المسلحين بمادة الخبز والطحين وفق رواية مقاتلي الأسد، الذين هددوا بقصفه في حال عودته للعمل مجددًا، ليُحرم بذلك ما يزيد عن 25 ألف نسمة نصفهم من النازحين، من المادة الرئيسية في حياتهم.

وأفاد مراسل عنب بلدي في الغوطة الغربية، أن بلدة مقيلبية تعاني من حصار غير مباشر، إذ تمنع محطات الوقود من العمل منذ أكثر من عامين، بالإضافة إلى منع المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة الهلال الأحمر السوري، من إدخال المساعدات إلى المنطقة.

كما يتم قطع الطرق الواصلة بينها وبين المناطق المجاورة، من قبل مقاتلي اللواء 75 التابع للدفاع الجوي والمطل على البلدة بشكل كامل، والذي يستهدف الطرق المؤدية لمقيلبية بإستمرار بواسطة رشاش الشيلكا والمدفعية.

يذكر أن بلدة مقيلبية استقطبت ما يزيد عن 10 آلاف عائلة نازحة من مناطق ريف دمشق الغربي التي تعرضت إلى حملات عسكرية وقصف متواصل وعلى رأسها مدينتا داريا والمعضمية.

على مرأى التحالف الدولي..

قوات الأسد تكثف غاراتها على الرقة ودير الزور

عنب بلدي - وكالات

سقط 200 مدنيًا بين قتيل وجريح إثر قصف جوي لطيران الأسد على مدينة الرقة يوم الثلاثاء 25 تشرين الثاني، في أكبر مجازر المدينة منذ بداية الثورة، ورغم أن طيران التحالف الدولي يغير يوميًا على مناطق في محافظتي الرقة ودير الزور، إلا أن غارات الأسد تتواصل مستهدفة المدنيين في المحافظتين، ما يدفع معارضي الأسد إلى اتهام التحالف بالتنسيق المباشر مع النظام.

ونفذ طيران الأسد 8 غارات جوية الثلاثاء على مدينة الرقة، أسفرت عن قرابة 120 شهيدًا بينهم 13 طفلًا، فيما زاد عدد الجرحى عن 80 شخصًا، كما أدت الغارات إلى دمار هائل بالممتلكات وانهيار مئذنة مسجد العمري (الحني) وسط المدينة.

ويقول الناشط تيم رمضان عضو حملة الرقة تذبح بصمت أن الغارات استهدفت كلًا من المستودع الأصفر شمال الرقة، المنطقة الصناعية، حارة الصواجين، جامع الحني، المشلب، ساحة المتحف، والبريد بالقرب من كراج البولمان.

ومن جهته قال الناشط أبو ابراهيم الرقاوي لعنب بلدي إن «الضحايا كلهم مدنيون، دون معرفة ما إذا كان هناك ضحايا في صفوف تنظيم الدولة»، مؤكدًا أنها «المجزرة الأكبر التي تشهدها المدينة على يد قوات الأسد».

وتجددت الغارات يوم الخميس ما أسفر عن استشهاد 4 مدنيين بحسب أبو إبراهيم الرقاوي، مؤكدًا هدم منزل القاضي محمد عبد العزيز بشكل كامل واستشهاد أغلب عائلته في غارة استهدفت منطقة الهندسة المدنية.

إلى دير الزور، حيث أسفرت غارات الأسد أمس السبت عن مجزرة راح ضحيتها أكثر من 10 شهداء في قرية حطلة بريف ديرالزور الشمالي الشرقي.

وقال الناشط الميداني حسين العلي في حديث مع عنب بلدي إن «جميع الشهداء هم من المدنيون العزل وقد سقطوا نتيجة استهداف الصواريخ منازلهم».

ويبين العلي أن من بين الشهداء 5 نساء من بيت آل جلود وطفلتين و3 شباب من أبناء قرية حطلة، إضافة إلى تدمير منزلين بشكل كامل.

وكانت دير الزور تعرضت أمس لأكثر من 9 غارات جوية استهدفت مناطق متفرقة، وسط تصعيد عسكري من قبل قوات الأسد لليوم الرابع على التوالي.

بدوره شن طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ليل أمس أكثر من 20 غارة خلال نصف ساعة، على منطقة الفروسية ومحيط الفرقة 17 شمالي مدينة الرقة، وقد سمعت أصوات الإسعاف في معظم شوارع المدينة، دون معلومات عن عدد الجرحى أو القتلى.

ويتهم ناشطون سوريون قوات التحالف بالتنسيق مع نظام الأسد، والسماح لطائراته بالتحليق فوق المناطق التي ترصدها آليات التحالف المتقدمة.

لكن واشنطن قالت يوم الأربعاء، إنها "مذهولة" من قصف الرقة، التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية»، وذلك في بيان صادر عن مكتب المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية جنيفر ساكي.

وجاء في البيان «نحن مذهولون من تقارير تفيد بأن نظام الأسد قصف الرقة في سوريا جويًا... ما أدى لمقتل مدنيين وتدمير منطقة سكنية".

وشدد البيان على أن الولايات المتحدة "تشجب بشكل مستمر، عنف النظام الموجه ضد المدنيين وانتهاكاته المتواصلة لحقوق الإنسان وخروقات القانون الدولي، بما في ذلك القتل واحتجاز الرهائن والاختفاء الاجباري والتعذيب والاغتصاب والعنف الجنسي، والاستخدام العشوائي للبراميل المتفجرة".

بدوره رأى وزير خارجة الأسد وليد المعلم، أن غارات التحالف الدولي على مواقع التنظيم، لم تضعف من قواته، وفق ما نقلته وكالة فرانس برس.

وقال المعلم «هل داعش اليوم وبعد أكثر من شهرين على غارات التحالف أضعف؟ كل المؤشرات تقول إنه ليس أضعف».

وأضاف «إذا لم تقم الولايات المتحدة وأعضاء مجلس الأمن بجهد حقيقي لإجبار تركيا على ضبط حدودها، فإن كل هذه الحركة وحتى غارات التحالف لن تقضي على داعش».

يشار إلى أن الرقة ودير الزور تتعرضان، بالإضافة إلى أغلب المحافظات السورية، إلى غارات من نظام الأسد منذ أكثر عامين، في حين بدأت غارات التحالف الدولي في 23 أيلول الماضي، بهدف ضرب مواقع تنظيم «الدولة» متجاهلةً مجازر الأسد بحق المدنيين.

الهدوء يعود إلى وادي بردى وحرب المياه تنتهي باتفاق مع الأسد

عنب بلدي - وكالات

عادت المياه إلى مدينة دمشق بشكل تدريجي إثر اتفاق يوم الثلاثاء 25 تشرين الثاني، بين مقاتلي المعارضة ونظام الأسد يقضي بفك الحصار عن وادي بردى وإخراج معتقلات المنطقة من سجون الأسد، وتوصيل التيار الكهربائي إليها.

وقالت تنسيقية قرى وادي بردى إن الاتفاق بين مقاتلي المعارضة والوفد المكلف من قبل النظام، ينص على «وقف النظام إطلاق نيرانه ضد أي من قرى الوادي بشكل فوري»، إضافة إلى «انسحابه مع جميع العناصر الموالية إلى جسر الأشرفية، والإفراج عن كل نساء الوادي المعتقلات في سجونه».

كما اشترط الاتفاق «رفع النظام حصاره عن وادي بردى بشكل كامل، وعدم اعتراضه أو منعه من إدخال أي مواد طبية أو غذائية أو محروقات أو الاحتياجات المدنية العامة والخاصة إلى وادي بردى، ومنع كل المضايقات وحالات الابتزاز بكافة أشكالها».

لكن نظام الأسد لم يفِ بكافة وعوده، إذ لم تنسحب قواته إلى الآن من المناطق المتفق عليها، وقد اعتبرت التنسيقية ذلك «تنصلًا وتحايلًا» على تنفيذ ما يترتب على الأسد من شروط.

وهدد مقاتلو المعارضة أنه في حال «حصل خرق للهدنة من قبل النظام فستكون الأمور في حالة تصعيد وسيحصد النظام نتاج أفعاله واستبداده».

بدورها أفرجت حكومة الأسد، يوم الخميس عن معتقلتين من عائلة يونس من بلدة عين الفيجة، كخطوة على طريق الهدنة، لكن ناشطين من المنطقة نفوا الإفراج عن كامل المعتقلات اللاتي وردت أسماؤهن في الاتفاق، كما نقلت مواقع مؤيدة.

كما نقلت التنسيقية حالة قرى وادي بردى، حيث بدأ الأهالي بالعودة إليها وتجهيز محلاتهم، مشيرة إلى أن الطريق إلى دمشق مفتوحة عبر الأشرفية، في حين عادت الكهرباء بشكل متقطع إلى هذه البلدات.

وكانت اشتباكات عنيفة حصلت على مدار الأسبوع الماضي، ترافقت بقصف عنيف من قبل قوات الأسد على المنطقة، إثر قطع المياه من نبع الفيجة، الذي يعتبر المصدر الأول للمياه في العاصمة.

وكانت إشاعات أثيرت بشكل كبير حول تلوث مياه النبع أو تسميمها من قبل مقاتلي المعارضة، الأمر الذي نفته حكومة الأسد وكتائب المعارضة المتواجدة في المنطقة.

يذكر أن وادي بردى كان ملجأً لعدد كبير من النازحين في الغوطة الغربية والشرقية ومنطقة الزبداني، لكن غالبيتهم اضطروا للنزوح مرة أخرى، خلال معارك الأسبوع الماضي.

«مجلس قيادة الثورة» يوحد فصائل المعارضة ومؤسساتها المدنية

ليان الحلبي - عنب بلدي

أعلن يوم الجمعة 28 تشرين الثاني الإعلان عن تشكيل «مجلس قيادة الثورة السورية» المنبثق عن مبادرة «واعتصموا» التي أطلقها عدد من الناشطين والعلماء وقادة الحراك الثوري والفصائل في سوريا مطلع آب الماضي، بهدف توحيد جميع الفصائل العاملة في سوريا.

وبعد يومين من الاجتماعات المتواصلة في مدينة غازي عنتاب التركية، أعلن عن تشكيل المجلس، وهو نتاج عمل المبادرة التي وقع عليها معظم الفصائل الكبيرة والفاعلة في صفوف المعارضة.

وقد اتفقت الفصائل المعنيّة على تقديم ممثليها في المجلس، إضافة إلى 100 مقاتل للقوة المركزية بالذخيرة والعتاد، بعد أن تفاهمت مسبقًا على وضع ميثاق المجلس وشروط تمثيل الدخول إليه.

ويتضمن المجلس القطاعات العسكرية والمدنية والسياسية، بتمثيل 40% للمدني و40%عسكري و20% للقطاع السياسي.

واختارت القوى التي شاركت في الاجتماعات 73 عضوًا في القيادة العامة، و17 عضوًا في المكتب التنفيذي، في حين ضمت الهيئة العامة 219 عضوًا، وقد وزعت المقاعد المخصصة لكل من المنطقة الشمالية والوسطى والساحلية والجنوبية والشرقية ودمشق وريفها.

كما انتخب المستشار القانوني القاضي، قيس الشيخ رئيسًا للمجلس، وأحمد الراغب نائبًا للرئيس، وناجي النهار أمينًا لسر المجلس.

وكان قيس الشيخ أعلن صباح الجمعة (يوم الانتخابات) عن استقالته من منصب وزارة العدل في الحكومة المؤقتة التي لم تباشر عملها بعد بسبب خلافات كبيرة بين رئيس الائتلاف هادي البحرة ورئيس الحكومة أحمد الطعمة.

وأفاد مسؤولون في اللجنة التحضيرية لعنب بلدي، أن انتخاب الشيخ كان بالإجماع لما له من «سمعة حسنة»، وهو من مواليد دير الزور 1943، تخرّج من كلية الحقوق بجامعة دمشق وعمل محاميًا ثم قاضيًا ثم مديرًا لإدارة التشريع، إضافة إلى التشريع القضائي، وهو أحد مؤسسي القانون العربي الموحد.

وترتكز مبادئ المجلس على أنظمة وقوانين وضوابط مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية، وتؤكد على إسقاط نظام الأسد بكل أركانه ورموزه، وتأسيس قوة مركزية من الفصائل الثورية لحماية الشعب وتحقيق أهداف الثورة، إضافة إلى تعزيز العلاقات الإقليمية والدولية بما يخدم أهدافها، وفق البيان التأسيسي.

كما يؤكد ميثاق المجلس على حشد الحاضنة الشعبية لمواصلة الثورة، وإدارة المناطق المحررة وتأسيس سلطة قضائية مستقلة.

وعلى رأس أهداف التشكيل، تأسيس جيش مركزي مؤلف من 6 آلاف مقاتل بمهام هجومية، من اتحاد جميع الفصائل المقاتلة في سوريا، إضافة لتصحيح مسار المؤسسات الثورية بما يحقق مبادئ الثورة.

وقد أكدت اللجنة التحضيرية للمجلس رفضها تدخل أي أطراف خارجية في الإشكاليات العالقة ليكون إطلاق المجلس «داخليًا بامتياز»، نافيةً «هيمنة لأي طرف أو فصيل أو حزب أو منظمة أو دولة على المجلس»، كما أكدت على «دفع رسوم الاجتماعات دون تلقّي أي دعم خارجي».

ويعوّل الناشطون المدنيون والعسكريون على التشكيل الجديد، كونه جسمًا موحّدا لجميع المحافظات السورية بكل فصائلها العسكرية والمدنية، ولأنه نتاج جهود كبيرة وحقيقية على مدى عدة شهور، منتظرين أن تكون الخطوات حقيقية وفي مصلحة الثورة، وليس مجرد تكرار لعشرات المجالس والتوحدات والهيئات المماثلة السابقة، والتي لم تؤت أي أهداف عملية على الأرض.

تحت إشراف إيراني.. معسكر تدريبي لميليشيات جديدة في حماة

سامي الحموي - عنب بلدي

أنشأت قوات الأسد مؤخرًا معسكرًا تدريبيًا لميليشيات يشرف عليها ضباط إيرانيون في اللواء 47 الواقع بريف حماة الجنوبي على الطريق الواصل إلى مدينة حمص، يضم شبابًا بأعمار صغيرة وعلى أساس «طائفي»، بدل الالتحاق بالخدمة الإلزامية في الجيش أو الاحتياط.

ويعمل الضباط على تدريب شباب مدنيين متطوعين من محافظة حماة وباقي المحافظات السورية، ويشرف الضباط على تأهيل العناصر المنضوية عسكريًا وبدنيًا، بغرض تجهيز كتائب برية مقاتلة ذات قوة كبيرة في الأعمال العسكرية ضد قوات المعارضة في أنحاء البلاد.

وتعمل هذه الميليشيات الجديدة على تطويع الشبّان الصغار بين سن الـ 16 و18عامًا بشكل خاص، ممن هم في سن الخدمة الإلزامية، مع ضمان خدمة المتطوع بإعفائه من الخدمتين الإلزامية والاحتياطية طالما أنّه في صفوف كتائب اللواء 47 «الإيرانية»، بحسب زيد العمر، مدير صحيفة حماة اليوم.

وأضاف العمر في حديثٍ لعنب بلدي، «إن تدريب العناصر يتم على أسس طائفية بحتة بحسب تسريبات حصلنا عليها، حيث يرغم الضبّاط المشرفون على المعسكرات، ترديد المتطوعين لشعارات طائفية شيعية كـ»لبيك يا حسين، وكلنا فداء للزهراء».

وأردف «علاوة على إرغامهم تقبيل شعار (يا علي) في كل تدريب عسكري، فإن صلوات ومناسك الطائفة الشيعية تفرض بشكل خاص، علمًا أن النظام كان يمنع في صفوف جيشه تأدية الصلوات أو مناسك الدين الإسلامي».

من جهته أكد مأمون، وهو ناشط في مركز حماة الإعلامي، أن الشبّان المتطوعين في هذه الميليشيات يحملون بطاقات أمنية مختلفة عن باقي أجهزة ومقاتلي الأسد، ولا يحق لأحد توقيفهم على الحواجز في مدينة حماة، وتعود محاسبتهم إلى الضباط الإيرانيين المشرفين على معسكرات التدريب فقط.

وأوضح مأمون لعنب بلدي أن «الشرائح المستهدفة في هذا التدريب، هي الشباب في سن المراهقة، حيث يقومون بإغراء المتطوع بالسلطة والمال الذي يتقاضاه شهريًا، والذي قد يصل إلى أكثر من 100 ألف ليرة سورية، فضلًا عن الأسلحة والسيارات التي يأخذها المتطوعون في معسكرات التدريب في اللواء 47»، معتبرًا أن «إيران تكسب مقاتلين جدد مدربين على أسس طائفية ومذهبية، يعملون لأجنداتها في المنطقة حتى وإن رحل نظام الأسد».

كما لفت إلى «خلافات اندلعت منذ عدّة أيام بين قياديي معسكرات التدريب الإيرانية والقيادة الأمنية في حماة، وذلك عقب وصول أوامر للمتطوعين بالذهاب للقتال في جبهات حلب، إلا أن الضباط الإيرانيين رفضوا ذلك، نظرًا للتعهد الذي تم إعطاؤه للمتطوعين بخدمتهم في اللواء 47 والمنطقة الوسطى»، مؤكدًا أن «القيادات الأمنية في حماة أصرّت على إرسالهم إلى جبهات حلب لنقص في مقاتلي الأسد شمال البلاد»، وقد أرسلوا عن طريق سلمية - خناصر، بعد مشادات كلامية بين الجانبين بحسب مركز حماة الإعلامي.

ويسعى نظام الأسد ساعيًا لتطويع الشباب صغار السن عبر عدّة وسائل وتقديم كافة المغريات لضمانهم إلى جانبه في أي حراك عسكري قد يحدث في حماة، وهذا ما يفسّر افتتاح 3 مكاتب تطويع للمدنيين في المدينة، لزجهم في عدّة فصائل وميليشيات داعمة لقوات الأسد، ليتلقوا تدريبهم في معسكرات ديرشميّل غربي حماة واللواء 47 ومطار حماة العسكري وغيرها.

جبلة: تجار المدينة يدفعون رواتب «الشبيحة» مرتين

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

طالبت ميليشيات جيش الدفاع الوطني مؤخرًا عددًا من التجار وأصحاب رؤوس الأموال في مدينة جبلة، تخصيص مبالغ شهرية لصرفها كرواتب لمقاتلي «الدفاع الوطني»، رغم استمرار حملات السرقة والابتزاز التي يقوم بها هؤلاء المقاتلون، الذين أصبح لهم اليد العليا في المدينة بعد انحسار دور الشرطة وأجهزة الأمن.

وذكر عضو لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة أبو ملهم جبلاوي لجريدة عنب بلدي أن» لجان الدفاع طلبت من تجار مدينة جبلة ما يقارب مبلغ مليون ونصف ليرة سورية شهريًا، ليتم اعتمادها كرواتب لميليشيات الدفاع بعد زعمهم عدم وجود رواتب لهم من النظام».

وبررت ميليشيات الدفاع للتجار ذلك بأنها تعمل على حمايتهم و «من أجلهم» بحسب أبي ملهم، الذي أشار الى «تعاون بعض التجار بالفعل، بعد خشيتهم من الاعتقال أو مصادرة الأرزاق».

ودفع القرار بعض التجار لمغادرة المدينة، كحال أبي فراس، وهو تاجر مواد غذائية، إذ وقع عليه الاختيار في دفع جزء من الرواتب يصل إلى 75 ألف ليرة شهريًا، لكنه فضل الخروج من المدينة خوفًا من الاعتقال كون المبلغ فوق طاقته، كما يقول لعنب بلدي.

ولا يبدو أن حالات الابتزاز تمارس بحق تجار المدينة فقط، إذ أكد أبو محمد، أحد العاملين في المجال الصناعي (رفض الكشف عن اسمه الصريح لدواع أمنية)، أن «ميليشيات الدفاع الوطني دخلت متجري يوم الثلاثاء الفائت وقامت بأخذ معدات صناعية دون دفع ثمنها، تصل قيمتها إلى 200 ألف ليرة» بحسب قوله.

وأكد أبو ملهم أنه «في ظاهرة غير مسبوقة تم إعمار وإكساء ما يقارب 50 منزلًا تتبع لعناصر من الدفاع على حساب تجار وعمال مدينة جبلة، وذلك عدا المفروشات والأدوات الكهربائية»، موضحًا أن ذلك يجري بالتهديد والاعتقال في حال عدم الاستجابة».

وقد انعكست هذه الممارسات على الظروف المعيشية لأهالي المدينة، إذ أوضح أبو ملهم «زاد تسلط ميليشيات الدفاع من قساوة الوضع المعيشي المتدهور أصلًا، حيث وصل سعر جرة الغاز إلى 5 آلاف ليرة مع ندرة وجودها، وتضاعفت ساعات تقنين الكهرباء في المدينة لتصل مؤخرًا إلى 4 ساعات تقنين مقابل ساعتين للتشغيل، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية والمواصلات نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات بعد قرار حكومي بتخفيض مخصصات المحافظة من الوقود».

وأشار أبو ملهم الى موجة هجرة جديدة، تشهدها اللاذقية وطرطوس باتجاه تركيا، من المرافئ البحرية في المدينتين، مستدلًا بـ «زيادة عدد الرحلات السياحية من سوريا الى مرسين التركية من رحلة واحدة أسبوعيًا، إلى أكثر من 4 رحلات، وبمعدل بين 300 إلى 500 راكب في كل رحلة».

يذكر أن لجان «الدفاع الوطني» في مدينة جبلة بقيادة آيات بركات، متهمة بقتل واعتقال وتهجير عدد كبير من أبناء مدينة جبلة، وما يزال 14 مخطوفًا من أبناء المدينة مفقودًا منذ أشهر، بالإضافة إلى عشرات المعتقلين.

جيل كامل مهدد بالتشرد والتسول

ثلاثة آلاف يتيم كفلوا من أصل 45 ألف في محافظة حلب

هنا الحلبي - عنب بلدي

أفادت دراسة لمؤسسة «يتيم» الخيرية بأن عدد الأيتام يقدر، كآخر إحصائية، في محافظة حلب بـ 45 ألف، لم يتم كفالة إلا 3 آلاف منهم، وفي حين باتت ظاهرة تواجد الأطفال عند أكوام النفايات اعتيادية في أحياء حلب، يتضخم عدد هؤلاء الأيتام بشكل كبير.

وقال عمار طاووز، نائب رئيس مجلس الأمناء في جمعية غراس، لعنب بلدي، إن هناك حوالي 10 جمعيات في محافظة حلب تعمل على برنامج كفالة اليتيم، منها جمعية غراس ومسرات وفسحة أمل والسلام و IHH وغيرها.

وتنظم هذه الجمعيات العمل فيما بينها بشكل دوري، حتى انبثق عنها لجنة مهمتها تقديم الخدمات للأيتام بشكل خاص، وحدد مبلغ كفالة اليتيم الواحد بـ 50 دولارًا شهريًا، بعد مقاطعة البيانات والقوائم المسجلة لدى هذه الجمعيات، لتلافي تكرار الدعم لبعض العائلات على حساب عائلات أخرى.

ويزيد عدد الأيتام، طفلًا كل ساعتين ونصف، في حين تغطي الكفالة 10% فقط، ويعود العجز وفق طاووز لعدة أسباب أبرزها «شح الدعم، تضخم أعداد الأيتام، استمرار القصف والحرب، عدم قدرة تواصل الكافل مع اليتيم بشكل مباشر».

ويبقى العائق الأكبر هو تخوف الجهات والمنظمات الكبيرة من الدعم النقدي للأيتام، خشية تحولها لدعم السلاح، لذلك تمنع العديد من الجهات إرسال الأموال للداخل، خصوصًا وأنها لا تستطيع إرسال مندوبين عنها لانعدام الأمن.

ويضيف طاووز إن الكثير من الجمعيات الخيرية التفتت إلى الأمور التنموية والتعليم، أو الدورات التربوية التي صارت تستقطب جزءًا كبيرًا من أموال الإغاثة.

ومن المشاكل التي تواجه الكفالة أيضًا، «سوء توزيع الدعم سواء على مستوى سوريا أو على مستوى مدينة حلب نفسها، فمثلًا قد يصل مدينة حماة قدرًا من المعونات يوازي ما يصل مدينة حلب، مع العلم أن التعداد السكاني في مدينة حلب يمثل 24% من تعداد سكان سوريا... ربما يعود هذا إلى قلة المهنية وضعف الإعلام الثوري، وقد تكون هناك أهداف سياسية تقف وراء هذا» بحسب طاووز.

كما أن هناك أحياء لا تصلها الإغاثة بسبب قلة الناشطين فيها، أو لوقوعها على خطوط التماس، لذلك، تهدف الجمعيات إلى استهداف العائلات التي لا تصلها أي معونات، في حين تسعى إلى تطوير عملها ليصل إلى بناء شخصية الطفل والعمل عليها تربويًا وفكريًا، لذا تشترط الجمعيات بالدرجة الأولى متابعة الطفل دوامه في المدرسة، وإلا فتهدد بقطع الدعم عنه.

وقد أنشأت اللجنة المنبثقة عن الجمعيات أيضًا أندية ترفيهية للطفل يمارس فيها اللعب والرسم والكاراتيه والتعليم على الكمبيوتر وغيرها من النشاطات، كما بدأت بإصدار مجلة ثقافية منوعة شهريًا، وبدأ «الأطفال ينتظرونها بداية الشهر بفارغ الصبر» كما يقول طاووز.

بات مألوفًا اليوم ظاهرة الأطفال الذين يتجولون حول حاويات القمامة وأكوام النفايات في أحياء حلب المحررة، باحثين عما يسدّ رمقهم، وسط غياب المعيل والكفالة، ما يجعل ناشطي المدينة يتخوفون من نشأة هؤلاء الأطفال ومستقبلهم، وسط غياب أبسط حقوقهم.

دبـــــور

يكتبها ملاذ الزعبي

منذر خدام .. بورتريه

لهلوب المعارضة الوطنية، السابح عكس التيار، بسيط كالماء، واضح كفشكة كلاشينكوف، قوله المأثور: «رأس الحكمة مخافة الإسلام»، يكره الطائفية والسنة، مع الحرية المطلقة لخيارات الإنسان ومنع الحجاب، مهتم بعلم الجمال.

ذاكرته من جسد، حواسّه فوضى. يزرع الملوخية والحب والوطنية، مضيء كمصباح، أقدامه حقول، طريقه مصانع.. على الفيسبوك يتواجد بثلاث نسخ: منذر خدام، ومنذر خدام نيو، ومنذر بدر حلوم. يقرأ جريدة السفير صباحًا، يمخمخ على افتتاحيات عبد الباري عطوان، فترة بعد الظهر مخصصة لعريب الرنتاوي، أما المساء فهو لشاشة الميادين.

إعلامي برتبة موسى عمر علماني، يخوض سجالات فكرية مع ناهض حتر.. يتبيّن المعارض العميل من المعارض الشريف، يتلقى شهادات سوء سلوك ويوزعها، صاحب أقسى تجربة اعتقال في الثورة، يدخل للقلب بسرعة، يحبه الجلادون والمعتقلون على السواء، يوصونه من الأقبية بإنجاح جنيف2.

غاندوي في الغوطة، مقاتل أيرلندي في كوباني، لا يعلم أين تقع نوى، يبكي على كسب، يتجاهل حلفايا، يخشى على سلمية، يعتقد أن القورية هي طبخة ديرية، دموعه حارة على معلولا، جنيف مدينته المفضلة، موسكو مدينته الفاضلة، مع الحقوق المشروعة للشعب الإيراني -وليس النظام- في امتلاك السلاح النووي.

جماله طبيعي، موقفه ثابت من عمليات التجميل، أنفه دقيق كلجنة تحقيق، يميز الكيماوي من الرائحة، يَشتَم هوية الفاعل، مؤامرات استجلاب التدخل الخارجي لا تمر عليه، عدد الضحايا مجرد تفصيل هامشي، ما يهم مؤسسات الدولة والجيش العربي السوري. إذا سمع مصطلح «الجيش الحر» ثلاث مرات متتالية أغمي عليه.

يمقت العنف المضاد والضرب في المدارس، يتفهم العنف وضرب الإسلاميين وعائلاتهم وحواضنهم وأقاربهم وأقارب أقاربهم وأصدقائهم ومعارفهم بيد من حديد. يعشق مقاومة العدو الإسرائيلي، مشكلته سياسية وراهنة مع حزب الله، يختلف في وجهات النظر مع الجهاد الإسلامي وأحمد جبريل، يتمنى أن تستأصل إسرائيل حماس.

مجزرة يرتكبها النظام تحتاج عنده إلى تقصي وتحقيق وتثبت غير ممكنين، أسرع من يصدر بيان إدانة فور ورود أنباء عن انتهاك ارتكبته جهات معارضة، البراميل لا تعنيه كثيراً، صواريخ السكود لا تقلقه، لم يسمع بمذبحة الحولة، وحدها السيارات المفخخة تثير جزعه... وليس دائمًا.

شمشون والخامنئي والملك عبد الله

إسماعيل حيدر

يحدثنا العهد القديم عن شمشون ودليلة، ذلك الرجل الذي أعطاه الله قوة خارقة لا حدود لها، ولكنه ضعف أمام دليلة وكشف لها سر قوته، فأوقعت به، واعتقله الفلسطينيون، وعندما أرادوا الاحتفال بإذلاله في عيد إلههم، قال قولته الشهيرة: لتمت نفسي مع الفلسطينين، وهدم العمودين المتوسطين للمعبد فسقط عليه وعلى الفلسطينيين.

أيًا ما تكن القصة فإنها تعبر عن حال الصراعات في عالمنا العربي المنكوب، حين يصبح القضاء والانتصار على الخصم وتدميره مقدمًا على النجاة الشخصية.

تأخذ الصراعات الداخلية في العالم العربي، لاسيما في مشرقه، شكلين أساسيين: هناك أولًا الصراع المذهبي السني الشيعي الواقع على محور الصراع السعودي الإيراني، ولدينا الصراع القطري السعودي الواقع على محور الصراع بين الثورات والثورات المضادة، وهناك في خلفية كل هذا الصراع العربي الإسرائيلي الذي قد يكون العامل الكامن وراءها.

الصراع المذهبي قديم قدم الإسلام، وإن كان قد أخذ شكله الحالي بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، أما الصراع الثاني فهو صراع قديم كذلك، ولكنه أخذ شكله الحالي بعد ثورات الربيع العربي.

يتقاطع هذان الصراعان في أهدافهما أحيانًا، وقد يتم دعم طائفي ضد الثورات فيضرب طرف الصراع المؤجج عصفورين بحجر، والأمثلة على ذلك كثيرة لا تحصى في بلدان الوطن العربي.

من المثير للسخرية أنه لم تتحقق الوحدة العربية منذ قرن كما تحققت فيه الآن، لم يعد هناك من شأن داخلي، إذ بات اللواء خليفة حفتر في ليبيا يعتبر شأنًا سعوديًا خاصًا، كما يعتبر الدكتور محمد مرسي شأنًا قطريًا خالصًا، وعليه قس.

كما تتفاوت نتائج هذه الصراعات في كل بلد حسب ظروفه، ولكنها تتفاوت بين كارثية وكارثية جدًا بكل تأكيد.

ويبدو للمتابعين أن المحور الإيراني يعيش انتصاراته الآن في ميدان الصراع المذهبي، في حين يعيش المحور السعودي انتصاراته في ميدان الثورة المضادة، ولكن هذه الانتصارات ليست إلا كانتصار شمشون سابق الذكر.

لقد ابتدعت إيران من بعد ثورتها مفهوم «الأمن القومي المذهبي»، وفي سبيل ذلك وجدت أن إحياء العصبيات المذهبية الشيعية وتجنيدها وعسكرتها، هو عمق الجمهورية الإيرانية الاستراتيجي.

والحال أن إيران نجحت في السيطرة على محور ممتد من طهران إلى بيروت، وأضافت له مؤخرًا صنعاء، التي تفاخر مسؤولوها بكونها العاصمة العربية الرابعة التي تسقط تحت حكم المرشد الأعلى.

ولكن، عدا عن دمار خصومها وتشريدهم، وإرواء الوهم الامبراطوري في النفوذ والسيطرة، ماذا جنت إيران من كل هذا؟

لم تكسب إيران اقتصاديًا من كل هذه السيطرة، إذ تشير الإحصاءات الاقتصادية أن التبادل التجاري الإيراني مع الدول التي سيطرت عليها هو أقل بما لا يقاس بحجم التبادل التجاري بين هذه الدول ذاتها وتركيا على سبيل المثال، بل على العكس، تمول إيران أربع حروب دون أن تجني منها إلا الخراب.

لم يستطع حلفاء إيران أن يحققوا حكمًا مستقرًا كما كانت تطمح، وهو ما أوقعها فيما وقع به الاتحاد السوفييتي سابقًا، حين دعم حركات التحرر حول العالم ولم يحصل منها في النهاية إلا الأعباء الاقتصادية، كما لم تكسب طهران سياسيًا، فلا حصّلت اتفاقًا نوويًا ولا رفعًا للعقوبات.

على المقلب الآخر نرى أن السعودية قد جنت نتائج مشابهة، فالسيسي يطلب مساعدات لا تنتهي، وخليفة حفتر لا يهزم ولا ينتصر والخلايا النائمة.

ولكن ماذا يعني كل هذا لحكام السعودية وإيران؟ لا يعني شيئًا بالتأكيد، فالهدف هو دمار الخصم لا بناء الذات، الهدف هو الانتصار، حتى لو كان انتصار هزيمة.

هل سيبقى متسع في غينيس؟

محمد دريد

أثار إعلام النظام السوري زوبعة إعلامية كبيرة وهو يغطي منذ أيام، وعلى مدى 70 ساعة، تسجيل قناة تلاقي التلفزيونية السورية رقمًا قياسيًا جديدًا في كتاب غينيس حول أطول فترة بث مباشر. تم تصوير القائمين على هذا العمل على أنهم أبطال ووطنيون من الدرجة الأولى، ولعلنا لا نمانع في ذلك حيث أنهم قد اجتهدوا وأرادوا تسجيل رقم جديد باسم بلدهم، وهذا أمر مشروع. لكني أعتقد أن الإعلام السوري تجاهل أرقامًا عالمية كثيرة سجلها الشعب السوري واكتفى بهذه الحادثة فقط. لقد أصبح الشعب السوري ومنذ 2011/3/15 محترفًا في تسجيل الأرقام القياسية في غينيس. وإذا كان الإعلام السوري تجاهل عمدًا الأرقام القياسية العالمية الكثيرة التي سجلها السوريون فإن النظام السوري لم يكتفِ بذلك، بل لم يتوانى عن قتل أصحابها وتدمير بيوتهم وتشريد عائلاتهم. وإذا ما استعرضنا هذه الأرقام المتجاهلة فيمكننا القول إن النظام السوري هو أولًا من يستحق أن يُسجل اسمه في هذا السجل، لأنه أول نظام في التاريخ يقتل شعبه ويدمر بلده، وهذه سابقة ما سبقه إليها أحد. ثم هناك أناس كثيرون بسطاء سجلوا أرقامًا قياسية لم ينتبه إليها أحد. أليس العيش والصمود في ظل الحصار من دون خبز ولا ماء ولا كهرباء ولا اتصالات هو رقم قياسي؟ أليس قطع مجارير الصرف الصحي زحفًا ولمسافة طويلة والخروج من مكان آخر رقمًا قياسيًا؟ أليس العيش في المغارات رقمًا قياسيًا؟ أليس اغتصاب النساء أمام أزواجهن وآبائهن وأولادهن رقمًا قياسيًا؟ أليس القتل والاعتقال على الهوية رقمًا قياسيًا؟ أليس تدمير آلاف المساجد رقمًا قياسيًا؟ أليس جعل البلد خلال فترة قصيرة في ذيل الدول من ناحية التعليم والاقتصاد والتنمية رقمًا قياسيًا؟ أليس تدمير آلاف مؤلفة من المدارس هو رقم قياسي؟ أليس إصرار الشعب السوري على الثورة ومناهضة النظام رغم وقوف العالم مع النظام رقمًا قياسيًا؟ أليس تجاهل الخطوط الحمر الأمريكية هو رقم قياسي وأيما رقم يستحق فاعله الأوسمة؟ أليس استخراج النفط من البلاستيك وتوليد الطاقة من المخلفات المنزلية وإجراء العمليات الجراحية دون تخدير وتحت القصف هو رقم قياسي؟ أليس تشريد الملايين من الآمنين وإجبار الشباب والعلماء على اللجوء إلى الدول الأخرى رقمًا قياسيًا؟ والقائمة تطول والأرقام تتابع، ومازال الشعب السوري مصمم على أن يُغرق غينيس بالأرقام ومازال التاريخ يكتب ما لا يكتبه كتاب غينيس.

كلمة سر الولي الفقيه

أحمد الشامي

يكاد الخلاف بين «أوباما» والولي الفقيه في الشأن السوري يتلخص بمصير «بشار»، فالرئيس الأسمر طالب دومًا بالمحافظة على النظام العلوي في دمشق بكل هيئاته و«التنازل» الوحيد الذي قدمه هو قبوله بوضع علوي آخر مكان «بشار».

«بوتين» متفق مع قاطن البيت الأبيض على طول الخط، ولا خلاف بين الرجلين سوى في تفاصيل ثانوية. أيضًا، «بكين» و«تل أبيب» لا مانع لديهما من رحيل الوريث الأخرق ليحل محله علوي من ذات الطراز.

بالمقابل، تقف «إيران» لوحدها في صف الأسد وترفض أي تغيير، ولو شكلي للنظام في دمشق. الموقف الإيراني يشكل العثرة الأكبر في وجه حل «سياسي» أعرج يسمح بوقف شلال الدم في سوريا.

لماذا تتمسك «إيران» بشخص الأسد؟ ولماذا تدفع ثمن بقائه من رصيدها المالي والمعنوي؟

هناك سابقة تاريخية قامت فيها قوة إقليمية ذات طموح إمبراطوري بدعم نظام مارق ومكروه، عدواني وشرس. السابقة اسمها «كوريا الشمالية» التي دعمها كل من السوفييت والصينيين في الخمسينات وانتهى الأمر بنظام «كيم ايل سونغ» للاعتماد بشكل كلي على الصين وحدها في آخر الأمر.

«الصين» استعملت وتستعمل هذا النظام المارق لابتزاز جيرانها والغرب، وتهديدهم دون أن تتحمل مسؤولية أفعال زبانيتها.

«إيران» تلعب ذات اللعبة وهي تريد بقاء الأسد لأن عصابة الأخير أصبحت تعتمد بشكل مطلق على الجار الفارسي في غياب مشروعيتها السياسية والاجتماعية.

هذه في النهاية، هي سياسة استعمارية قديمة لجأت إليها كل الإمبراطوريات التوسعية.

شرط نجاح هذه السياسة هو خضوع الأجير المحلي بشكل مطلق لسيده في الخارج وغياب أي إمكانية للفعل المستقل وللابتعاد عن المركز الإمبراطوري.

كلما كان النظام معزولًا ومكروهًا ومحاطًا بالعداوات في الداخل والخارج كلما زاد اعتماده على أسياده.

كذلك، يفترض بمن يؤدي دور الأجير أن يكون فاسدًا وحقيرًا ومجردًا من الأخلاق والمبادىء.

هذه «الصفات الحسنة» متوفرة لدى «بشار» وهي متوفرة كذلك لدى «علي صالح» في اليمن وأمثالهما...

تريد إيران أن تقول لكل طغاة العرب «اعتمدوا علي ولن أخذلكم» ولو كان القذافي صديقًا لإيران لكان حتى اليوم يقيم في قصر العزيزية.

القراءة لدى الشباب السوري في ظل الثورة

مسيرة الكتاب بين الحصار والتهجير

مكتبة بيت الحكمة - الغوطة الشرقية

محمد هشام – ريف دمشق

ويختلسَ ثروات الشعوب، ويبقي على المسافة الشاسعة بين ثقافة المجتمعات العربيّة وبين الحقيقة، لذا فإنّ القراءة والتوسّع في الثقافة، وحتّى القراءة للعدوّ أيضًا، بات ضرورة ملحة جدًا لتكامُلِ أفهام المُسْلم الواعي».

«مصر تؤلف، لبنان تطبع، والعراق تقرأ» لا نقف على اسم سوريا في هذا المثل المشهور، لا في التأليف ولا الطباعة، ولا حتّى القراءة التي هي مدار الحديث، ومن المعلوم أن الأمثال المتناقلة إنّما هي انعكاس لإحدى جوانب الواقع، فهل يعقل حقًا أن لا يكون للعقل السوري حظّ من الثقافة العربيّة؟

تستعرض عنب بلدي معدّلات القراءة لدى بعض الشباب الذين يمثّلون أغلب الحالات التي آل إليها الشعب السوري اليوم في ظلّ الثورة.

أمة لا تقرأ.. لا تنهض

هكذا يصف محمّد ديرانيّة، الطالب الجامعيّ، حال الأمّة التي لا تقرأ، ويتابع «مع التقدّم الحضاري والثورة العلمية التي تجتاح العالم اليوم، وتطوّر أساليب الحروب الحديثة الممثلة في غزو الثقافات، وتشويه الحضارات وتزييف التاريخ، تزداد حاجة الشعوب والأمم إلى القراءة ليكونوا على قدر الإعداد والمواجهة».

وأجاب محمد حول معدّل قراءته قبل الثورة وبعدها بالقول «كنت أقرأ كتابًا واحدًا كلّ شهر، إذ لم يكن الواقع يكشف لي مدى أهمّية القراءة، وأمّا بعد الثورة أصبحت أقرأ قرابة 15 كتابًا شهريًّا، بمعدّل 3 آلاف صفحة، مستغلًا كوني أقيمُ في الدّاخل السوري في منطقة مُحيّدة عن الصّراع».

ويعزو محمد، الفارق في المعدل إلى أن «عدونا يصل ليله بالنّهار، ليبسُطَ سيطرته والسّنتان، لا أقرأ فيهما إلّا كتابًا أو كتابين». لكن الثورة أدت إلى تنامي شعور محمد بمدى «تدني المستوى الثقافي» مقارنة بأقرانه في سنّ الثامنة عشر، لذا فقد وضع برنامجًا محددًا للقراءة، خصص أوقاتًا لإنهاء الكتب الذي ينصحه بها أصدقاؤه.

الحالة النفسية لا تسمح

أمّا مالك، وهو شاب عشرينيّ أعزب نازح عن مدينته في ريف دمشق، فيرجع عدم قراءته بشكل مستمر إلى حالته النفسية السيّئة، التي تجعل من القراءة «مدعاة للملل والضجر على الفور»، لا سيما وأنّه «مشغول الفكر دائمًا في التفكير بالسّفر من أجل حياة أفضل، وبكيفية تأجيل الخدمة العسكرية»، إضافة لدوره في رعاية أمّه وأُختيه بعد أن اعتقل النّظام الأب.

ويوضّح مالك أن معدل قراءته قبل الثورة «لا بأس به» سيما أنّه طالبٌ جامعيٌّ، مشيرًا إلى أنّ المواضيع التي تُدار بين طلّاب الجامعة كانت تحفّزه للبحث والقراءة، ونوّه إلى أنّ غالب قراءاته كانت من مواقع الإنترنت، ولم يكن على علاقة وثيقة مع الكتب الورقية.

اللاجئون إلى أوروبا أحسن حالًا

على العكس تمامًا، يرى محمّد، وهو شاب مقيم في ألمانيا التي قصدها لاجئًا، في الامتيازات التي يوفّرها له اللجوء من توفير أساليب المعيشة دون جهد يذكر منه، «أفضل جوٍ مناسب للقراءة».

وأوضح محمّد أنّه لم يكن قبل الثورة مهتمًّا بالقراءة كفاية «ربّما تمرّ علي السّنة

الحصار يحفّز على القراءة

بالمقابل فإن علاقة ثنائية تجمع الحصار بالقراءة، بحسب خالد، وهو أحد مقاتلي مدينة داريا في ريف دمشق المحاصرة منذ سنتين.

يقول خالد إن «الجو الذي يخلقُه الحصار من الشعور بالمسؤوليّة والهمّ وردّ الأمور إلى حقائقها وجوهرها، ولّدت لدي حافزًا قويًّا نحو القراءة»، لافتًا إلى أن هناك عددًا من الأصدقاء يشاركونه هذه المشاعر والحوافز.

وحول معدل قراءته حاليًا، يقول خالد إنه يقرأ بمعدل 3 كتب تقريبًا في الشهر، لكنه يتطلع إلى زيادة المعدل، في حال سنحت له الفرصة، واستطاع إتاحة مزيد من الوقت للقراءة، خصوصًا وأنه يقضي «ساعات طوال على جبهات القتال».

ثقافة متدنية مقارنة بالشهادة الجامعية

بدوره سافر حمزة، وهو مهندس تخرج في سوريا، إلى إحدى الدول العربية بعد اندلاع الثورة، ليصنع مستقبله، على حد تعبيره؛ ويرى أن الناس تتعامل معه على قدر شهادته الهندسية، لكنه يجد نفسه أقل ثقافة مما يعتقد الناس، وأنه يحاول أن يداري هذا النقص، بالقراءة والمطالعة.

«لن أدع الغُربة ومشاقّ العمل تعطّل قراري أو تؤثّر سلبًا في نفسيّتي»، كما يقول حمزة، مردفًا أنه يحاول الموازنة بين العمل والقراءة والمطالعة، لكن في نفس الوقت يبدو أن الثورة لم تكن ذات تأثير كبير في قراره.

ويضيف حمزة أنه يقرأ حاليًا كتابًا أو كتابين في الشهر، لكنه يطمح لزيادة النسبة في الأيام القادمة.

تحسن طفيف

توجهنا إلى الدكتور محمد إقبال الخضر، وهو أستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق ومفكر سوري معروف، بالسؤال فيما إذا كان مستوى الإقبال على قراءة الكتب والثقافة في سوريا مرضٍ نسبيًا.

فأجاب إن «قراءة الكتب منخفضة جدًا في سوريا، لكن الثقافة هذه السنة بخير وأفضل من سابقتها»، عازيًا السبب في ارتفاع النسبة إلى «الثورة؛ فالكل يسأل ويتابع، ومن لا يقرأ ورقيًا، فإنه يتابع عبر مواقع الإنترنت».

لا مؤشرات لارتفاع المعدلات

وكان تقرير التنمية الثقافية الذي أصدرته مؤسسة الفكر العربي مطلع العام 2013، بين أن متوسط قراءة الفرد الأوروبي يبلغ نحو 200 ساعة سنويًا، بينما الفرد العربي لا يتعدى 6 دقائق سنويًا وهو في تناقص.

في حين تشير إحصاءات منظمة اليونيسكو، إلى أن متوسط القراءة الحرة للطفل العربي لا يتجاوز كذلك الدقائق في السنة مقابل 12000 دقيقة للطفل في العالم الغربي.

كما أشارت المنظمة الأمريكية المستقلة للفنون، إلى رصد الكتب المباعة في دول العالم معدلات القراءة في كل دولة، إذ كشفت عن أن الأمريكي يقرأ 18 كتابًا في السنة، والروسي 6 كتب، والأوروبي 15 كتابًا، أما المواطن العربي فيقرأ ربع صفحة في العام.

ولم نحصل على إحصائيات جديدة خاصة بسوريا، خصوصًا وأن الأوضاع الأمنية غير مستقرة منذ أكثر من 3 سنوات، إلا أن نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة قبل بدء النزاع يصل إلى 79.6 %، في حين تتخوف الأمم المتحدة من جيل ضائع نظرًا لانعدام فرص التعليم.

وإن اختلفت معدّلات القراءة لدى الشباب السوري الذين تواصلت عنب بلدي معهم، إلا أنهم يتفقون -في أغلب الحالات- بأن الثورة السورية كسرت كثيرًا من الحواجز وأزاحت حُجُبًا عن حقائق كثيرة، موضحة الهوّة بين ثقافة السوريين المحدودة وبين المستوى المثالي الذي يتوجب عليهم أن يتمتعوا به ليكونوا أهلًا للمواجهة.

بعد تدمير البلاد

الأسد ينظم مؤتمر «السوريون يبنون سوريا»

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

انطلقت يوم الاثنين 24 تشرين الثاني في فندق الداما روز في دمشق، فعاليات المؤتمر الأول لإعادة إعمار سوريا تحت مسمى «السوريون يبنون سوريا»، وفي حين لم يحدد المؤتمر آليات إعادة الإعمار والخطة الزمنية لذلك، يشكك محللون اقتصاديون بإمكانيات حكومة الأسد على البدء بهذه المشاريع، وسط اقتصاد منهار.

ويشارك في المؤتمر، الذي نظمته المؤسسة السورية الدولية للتسويق (سيما)، 40 شركة عامة وخاصة «ستساهم في رسم الملامح الاستراتيجية للمرحلة القادمة والتحضير لعملية إعادة الاعمار»، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

وتضمن المعرض الذي استمر لثلاثة أيام مجالات عدة منها، خدمات البناء والإنشاء والخدمات العقارية والهندسية والإكساء الداخلي والخارجي والطاقة والقوى المحركة والاستشارات الفنية والبنى التحتية والتعهدات الميكانيكية والبنوك وشركات النقل والتأمين، في حين عرضت أجنحة أخرى أحدث المنتجات والمعدات والتقنيات الخدمية التي تتعلق بعملية الإعمار.

وأكد وزير الأشغال العامة في حكومة الأسد حسين عرنوس، أن المعرض يهدف للتعرف على الشركات السورية من القطاعين العام والخاص التي يمكن أن تعمل أو تسهم في عملية إعادة الإعمار، وأضاف أن «عملية الإعمار في سوريا لم تتوقف رغم الحرب التي تواجهها، وإن توقيت إقامة المعرض يأتي في ضوء قراءة الجهة المنظمة لوضع السوق المحلية، التي رأت فيه بداية انطلاقة عمل جديدة لعملية البناء والإعمار».

ويتزامن المؤتمر مع حملة ترويج حول قدرة حكومة الأسد على إعادة «إعمار سوريا بأموال محلية»، لكن الوزير لم يوضح كيف يمكن لخزينة الدولة المنهارة وغير القادرة على دعم المحروقات والخبز لتحمل تكاليف إعادة الإعمار الباهظة ولا سيما أن الأضرار في تزايد يومي بفعل استمرار الحرب.

وتختلف التقديرات الاقتصادية في حساب التكلفة، بين من يقلل الخسائر وحجم الدمار ويعتبر أن تكلفة إعادة الإعمار تبلغ 80 مليار دولار، كحال صندوق النقد الدولي، ومن يرفع الرقم لقرابة 200 مليار دولار بحسب إحصاءات «الإسكوا».

كما يأتي المؤتمر في وقت يعاني فيه مئات ألوف السوريين من التشرد واستغلال تجار العقارات لهم، فحركة الشراء مرهونة بأصحاب رؤوس الأموال الذين باتوا يلجؤون أكثر لشراء العقارات للتخلص من سيولتهم النقدية التي باتت قيمتها تتآكل شيئًا فشيئًا، على وقع تراجع سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار.

إلى ذلك، أقر مجلس الشعب في جلسته يوم الثلاثاء الموازنة العامة لعام 2015 وخصص مبلغ 50 مليار ليرة (ما يعادل 250 مليون دولار)، ضمن خطة «اللجنة المركزية لإعادة الإعمار»، والتي خصصت مبلغ 81.5 مليار ليرة سورية (408 مليون دولار أميركي) لإعادة الإعمار خلال ثلاثة أعوام.

وستمنح اللجنة الأولوية لإعادة إعمار للمناطق الجغرافية التي أعيد السيطرة عليها من قبل قوات الأسد، كما هي الحال في مناطق كفرسوسة وبساتين الرازي في دمشق وحي بابا عمرو في حمص، لتنطلق العملية إلى مناطق أخرى، بحسب تصريح لرئيس وزراء الأسد وائل الحلقي.

وأنهى المؤتمر أعماله يوم الأربعاء دون أن يبين ما هي أولويات الخطة، وفيما إذا كانت الأموال المحلية ستوجه لإعادة إعمار المساكن أو المؤسسات العامة والمرافق الاقتصادية المتضررة، كما لم يتطرق للخطة التي ستبدأ بها إعادة الإعمار أو الآلية المعتمدة لذلك.

ويعتبر بعض الخبراء والمحللين الاقتصاديين، أن أداء الحكومة الحالية يجعلها تحتاج 22 عامًا لإعادة الإعمار، في حين أنه تقدير متفائل جدًا، إذ لا تبدو شروط البدء بالعملية متاحة أو ممكنة قبل عقود.

بزيادة 11.8% مجلس الشعب يقر الموازنة العامة للدولة لعام 2015 بقيمة 1554 مليار ليرة

محمد حسام حلمي - عنب بلدي

وافق مجلس الشعب بجلسته المنعقدة يوم الثلاثاء 25 تشرين الثاني على قانون مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 2015 باعتمادات إجمالية قُدّرت بـ 1554 مليار ليرة سورية، أي ما يعادل 7.5 مليار دولار، مقارنة بـ 1390 مليار ليرة لعام 2014.

وبالمقارنة بين أرقام اعتمادات الموازنة العامة للعام 2015 والعام الحالي 2014، تلاحظ زيادة اعتمادات الموازنة العامة والبالغة 1554 بنسبة 11.80% إذا ما قورنت مع العام 2014، إذ بلغت 1390 مليار.

أما على صعيد توزيع النفقات فقد خصصت نسبة 73.61% من إجمالي النفقات للإنفاق الاستثماري بمبلغ إجمالي قدره 1144 مليار ليرة، مقارنة بـ 1010 مليار ليرة للعام 2014، بينما بلغت حصة الإنفاق الاستثماري 26.39% بمبلغ إجمالي قدره 410 مليار ليرة مقارنة بـ 380 مليار ليرة لعام 2014.

جدول يوضح اعتمادات الموازنة العامة للدولة بين عام 2014-2015 (الوحدة مليار ليرة سورية):

السنة	اعتمادات الموازنة العامة	نسبة الزيادة بالموازنة	الانفاق	
			الاستثماري	الجاري
2015	1554	11.80%	410	1144
2014	1390	-	380	1010

بدوره، أوضح وزير المالية في حكومة الأسد إسماعيل إسماعيل أن أسباب الزيادة باعتمادات مبلغ الدعم الاجتماعي، تعود لتغيرات سعر الصرف وارتفاع الأسعار، «إن زيادة قيمة الدعم الاجتماعي لهذا العام مقارنة بالعام الماضي ناجمة عن زيادة سعر الصرف وارتفاع فاتورة المستوردات التموينية والنفطية». بينما بقيت الإعتمادات المخصص لإعادة الإعمار وتأهيل المؤسسات والمصانع العامة والخاصة، ثابتة دون تغيير عما كانت عليه في موازنة 2014، وتبلغ 50 مليار ليرة.

وأضاف إسماعيل أن الحكومة تسعى لخلق قرابة 94 ألف فرصة عمل جديدة، وقال «إن فرص العمل التي تضمنها مشروع قانون الموازنة العامة للدولة لعام 2015، والمقدرة بـ 94599 فرصة، تم تحديدها من خلال بيانات الوزارات والإدارات والوحدات الإدارية وغيرها حول الشواغر المتوفرة لديها».

لكنه أردف أن الألوية في التوظيف ستعطى لأبناء الشهداء وعوائلهم، مشيرًا إلى أن «الحكومة بإمكانها تخصيص 50% من شواغر المسابقات لهم».

ويرى محللون اقتصاديون أن تصريحات وزير المالية بإحداث قرابة 94 ألف فرصة عمل جديدة غير واقعية ولا يمكن تحقيقها، إذ تقدر الدراسات الاقتصادية قبل عام 2011 تكلفة خلق فرصة عمل واحدة بـ 2 مليون ليرة سورية، ومع إنهيار قيمة الليرة السورية وارتفاع الاسعار الداخلية وفي ظروف عدم الاستقرار الداخلي، يرى المحللون أن تكلفة فرصة العمل ربما تصل إلى 10 ملايين ليرة سورية، مما يعني أن الحكومة تحتاج إلى إنفاق استثماري يقارب 950 مليار ليرة، بينما بلغت الاعتمادات المخصصة للإنفاق الإستثماري فقط 410 مليار ليرة.

بصراحة
ومن دون مواربة

د. سماح هدايا

رد اعتبار المرأة المغتصبة، أو المعرّضة لعنف جنسي قهري في الحرب، ليس مزاجيًّا أو صدقة، هو إلزامي معنيّ به المجتمع لردّ الحق للنساء كضحايا حرب أولًا وضحايا جرائم إنسانية ثانيًا، ثم كمطالب حقوقية للمرأة. السياق المفروض أن توضع فيه قضايا المغتصبات، فيما يتعلق بحقوقهن وردّ اعتبارهن وحل مشاكلهن، يندرج في سياق تغيير القوانين المرفقة بوسائل التنفيذ، ويرتبط أيضًا بشراكات واسعة ضمن التّعاون المجتمعي. لكنّ مدخل الموضوع، هو تطوير القوانين لجهة المساواة وحماية حقوق الإنسان والمرأة والطفل.

العمل على قضيّة المغتصبة وحقوقها وحقوق أسرتها وعائلتها أمر في غاية الأهميّة، لا تقتصر مهمته على منظمات نسائية وجمعيّات المجتمع المدني والهيئات الحقوقية، بل يمتد للقانون والدولة والمجتمع. صحيح أن بعض الفقهاء والسياسيين يجتهدون فرديًّا للخروج بفتاوى جيدة لدعم حقوق المغتصبة؛ لكنها تظل خارج السّياق التشريعي الرسمي مرتبطة بمزاج يتغير وفق المصلحة والعرف، ولا تندرج تحت المسعى القانوني وبناء العدالة وإنجاح المصالحة والسلم الأهلي. معوّقات كثيرة تقف في وجه إنصاف المغتصبات ورد حقهنّ، أهمها الأعراف المتعلقة بالعيب، والقوانين الحاكمة التي تستند في الأغلب إلى موروث التشريعات القاصرة المستمدة من العادات والتقاليد والأفكار الدينية غير المحدّثة. التعاطي مع الاغتصاب، خصوصا في الحروب، مرتبط بالوعي الإنساني والاجتماعي والأخلاقي وبإدراك مفاهيم العدل وتطبيقاتها؛ فحتى المجتمع الدولي، المتقدم مدنيًّا وقانونيًا في منظومة حقوق المرأة، لم يقم قبل نهاية القرن العشرين بتطوير قانون تاريخي جدي في موضوع ضحايا الاغتصاب في الحروب. التشريع والقانون ومنظومة الحقوق مسعاها العدل، ولا ديمومة للعدل استنادًا إلى الرحمة وصحوة الضمير؛ فالعاطفة أمر عابر لا يمكن اعتماده لطمأنة المظلومين والنساء المضطهدات. لابدّ من وضع خطة عمل قانونية واجتماعية ووطنية لحل قضايا الاغتصاب. تطوير الثقافة الاجتماعية وتحويلها من استهلاكيّة إلى إنتاجية لإصلاح المجتمع، يرتبط بالتّغيير القانوني والدستوري. التطوير في مفاهيم قانون الأحوال الشخصيّة نقطة مهمة في التغيير وتطوير المفاهيم الاجتماعية وترقية الأدوار المطلوبة من الأفراد، وينعكس حتمًا بالإيجاب على كرامة المرأة وإنسانيتها، وعلى تمكينها وتعزيز دورها سياسيًّا واجتماعيًّا. إذن المعركة هي معركة اجتماعيّة وقانونيّة وسياسية، والمسألة في جوهرها معركة حق وتحرر وعدالة ونهضة.

صحيح أنّ الرحمة خلق عظيم، وأن هناك من يشفق على المغتصبات، ويتعهد بالزواج من فتيات تعرضن للاغتصاب؛ لكنّ الموضوع ليس مجرد شفقة وحسنة وصدقة. قضيّة الاغتصاب تتعدى حدود الحالة الشخصية، لتصبح قضية اجتماعية ومجتمعية ووطنيّة تخصّ الجميع. لا ينفع تطبيق الحلول الترقيعيّة بحجة الأمن الاجتماعي؛ بالسكوت عن جريمة الاغتصاب وعن رد الحق للمرأة بتزويجها لإخفاء العار ودفن الفضيحة. هناك شؤون كثيرة متعلقة بالاغتصاب بحاجة إلى متابعة نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية. مشاكل التهميش الاجتماعي.. الإعالة أطفال حرب مولودون قسرًا نتيجة الاغتصاب.. الأمراض المنقولة جنسيًا.. حالات الثأر.. التعويضات والرعاية الصحيّة الماليّة والنفسيّة.. ملاحقة مجرمي الحروب الذين اغتَصبوا، وتوثيق الأمر وتحديد الضحايا والجناة لتحويلهم للقضاء. من دون متابعة هذه الشؤون، لا مجال لتحقيق العدالة والمصالحة وتحقيق الثقة وبناء مفاهيم تحصين المرأة وتمكينها؛ لكي تمتلك الثقة وتندمج في المجتمع الجديد إيجابيًا.

لم يكن الاغتصاب الحاصل في سوريا أمرًا فرديًا طارئًا، أو مجرد حادثة عابرة لامرأة تعرّضت للاغتصاب، بل جاء إرهابًا واضطهادًا عسكريًا وأمنيًا ممنهجًا مشحونًا بالكراهية والحقد والإذلال والانتقام، وله آثار طويلة المدى. لذلك يجب القيام بخطوات جريئة، لكي تكون الحلول القانونيّة تاريخيّة، تُراجَع القوانين وتُحدّث النصوص التشريعيّة، وتقوم بالتّنوير العقلي لرفع الظلم عن المرأة والمجتمع.

دمشق.. مدينة الأسد الفاضلة

حنين النقري - ريف دمشق

لو أتيح لنا التقاط صورة فضائية لسوريا، أرضًا وبناء وزرعًا وغابات وبنى، لاتضح حجم الخراب والدمار المهول في كل مناطقها ومحافظاتها وقراها، لكن هذا لا يمنع وجود استثناءات لا زالت تحافظ على مظاهر الحياة فيها، وإن كان الأمر مع قدر كبير من التصنع والأمن الظاهري المزيّف؛ إنها دمشق، العاصمة القديمة، هي إحدى أبرز هذه الاستثناءات وأكثرها وضوحًا.

ولا يحتاج الأمر منا لصورة فضائية، إذ يكفي أن تطلب من أحد أبناء المحافظات المنهوبة، أو الأرياف المنكوبة زيارة دمشق، لترى في عيونهم الذهول من أن الحياة «مستمرة» هنا. مستعمرة أسدية للشبيحة والجيش والحواجز؛ نعم، لكنها ديموغرافيًا، طبوغرافيًا، علميًا، تجاريًا، لا زالت بالظاهر مستمرة بنشاطاتها، رغم الحرب.

وليس الكلام عن هذا رغبة بأن تنقلب الموازين في المدينة، بل استيضاحًا لمحاولات النظام الحثيثة بأن تبقى دمشق على هذه الصورة أطول فترة ممكنة بشتى الوسائل المتاحة، تمامًا كما تلجأ عجوز لكل ما تطاله يدها لتبعد عن وجهها ملامح الشيخوخة.

لقد سرت شيخوخة النظام هذه في أرجاء سوريا جميعا لكنّها في دمشق غير ظاهرة، فهل عمل النظام على تحصين دمشق من «الشيخوخة» منذ عقود دون أن ندري؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من العودة بالزمن 4 سنوات خلت، لتصحّ المقارنة بين دمشق وباقي المحافظات في ظروف واحدة، فالعلم لا يقارن بين عيّنتين في ظروف مختلفة.

مدننا كانت جميلة وهادئة هانئة وقتها، لكنها كانت بمعظمها مهملة؛ البنى التحتية، الشوارع، المواصلات، الاتصالات، الكهرباء والماء، ثمة فوارق بسنين ضوئية بين الاهتمام الذي يوليه النظام لدمشق وبين اهتمامه بباقي المحافظات، حتى الريف الدمشقي يبدو متخلفًا ضنينًا بالخدمات مقارنة بحال العاصمة.

والأمر هنا يتجاوز كونها العاصمة محط الأنظار إعلاميًا وإداريًا وسياسيًا، ويتحول إلى نوع من التخدير البطيء لأهالي دمشق عاصمة النظام، المعروفين منذ القدم بقلة ثوراتهم على الحكّام وإيثارهم تجارتهم ومصالحهم وهدوء بلادهم على كل حراك.

الريف الدمشقي مثلًا لم يعرف إشارات المرور، كما أن الجسور والأنفاق وأنفاق المشاة غير موجودة في محافظات أخرى سوى دمشق، المؤسسات الحكومية في كل المحافظات والأرياف «شوربة» حقيقية، والرشوة فيها علنًا جهارًا نهارًا دون رقيب أو محاسب، بينما يحذّرك الجميع من مغبة الرشوة علنًا في دمشق، الأسواق في دمشق لا تعرف انقطاع بضاعة أو سلعة، الأسعار فيها هي الأقرب للمقبول -اليوم وفي الأمس-.

وقطاع التعليم بمفرده كفيل بإبراز هذه التفرقة الطبقية بين دمشق وبقية المحافظات، فالمدارس فيها توازي المدارس الخاصة في سواها، نظامًا ومناهج والتزامًا، لا يمكن لك أن تدرّس في مدارس دمشق ما لم تكن مجازًا بذات الاختصاص ويعتبر تدريسك فيها امتيازًا يزيّن سيرتك الذاتية، بينما يمكن لك أن تستلم تدريس مادة علمية بشهادة بكالوريا أدبي مثلًا في مدارس المحافظات والأرياف؛ الجامعات أيضًا، يمكن لك بجولة استطلاعية على جامعات تشرين، البعث، حلب، ودمشق، أن تشعر بالفوارق الجوهرية ومدى تفوق هذه الأخيرة على كل ما سبق، عمرانيًا وإداريًا وعلميًا.

هذا الاهتمام واضح أيضًا إعلاميًا، فاللهجة المحكية في 99% من الدراما السورية هي اللهجة الشامية، التصوير في شوارع وبيوت الشام، بنمط حياة يوحي بأنها القاعدة والأساس؛ كل هذه الظواهر أفرزت أن تكون الهويّة الدمشقية هي امتياز كبير لحاملها، بطبقيّة تعززت مع الثورة ومع محاولات الأسد لجعل دمشق محميّة حقيقية لسكانها.

هذا الاهتمام لم يفضِ إلى فراغ، فالأسد اشترى به رضا سكّان العاصمة، بوصفه نظامًا حضاريًا يقدم لهم معظم موارده وخدماته، ما يفسّر سلوك دمشق وأهلها تجاه الثورة السورية، وضعف مشاركتهم فيها، فالتطوير والتحسين قائم لديهم أصلًا، والحرية غدت من منسيات القواميس؛ وما الحاجة لها في ظل الرخاء والاستقرار، الأمر الذي كان ينبغي التنبّه له من قبل الثائرين المنتظرين لحراك دمشق، ولمّا تتحرك.

دمشق مقارنة بعواصم أخرى لم تحظ بأدنى اهتمام كافٍ، لكنها مقارنة بمحافظات سوريا ومدنها، حظيت -ولا تزال تحظى- باهتمام وتقديس كفيل بأن يثبّط أهلها عن كل حراك كان أو سيكون.

فهل يمكننا أن نعتبر دمشق، مدينة الأسد الفاضلة؟

عنب بلدي - العدد 145 - الأحد 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2014
enabbaladi@gmail.com

ماجد كرمان شهيداً.. حكاية عائلة ثائرة

هنا الحلبي - عنب بلدي

«مع صباح الشمس الحلوة ، جاء نبأ: ماجد استشهد، ودوت في ذاكرتي تلك المقولة: الصادقون لا يعمرون... كان هناك مسجى على أرض الجامع، وكل القوانين والرغبات تقف عاجزة أمام الحقيقة الخالدة الموت»؛ بهذه الكلمات نعى أبو مضر صديقه ماجد كرمان الذي استشهد يوم الأحد 23 تشرين الأول.

وأضاف أبو مضر «أبحث عن شمس تدفئني فلا أجد، برد وكآبة وغربة؛ ألتقي بوالده، وفيما أنا أُهيّئ الكلمات وأنتقي المناسب.. إذ به يصفعني بقوله: كان عندي ابن واحد، والآن أكرمني الله وكلكم أبنائي، كل المجاهدين في الجيش الحر أبنائي».

أعاد استشهاد ماجد إلى أحياء حلب، مشهد استشهاد القائد عبد القادر الصالح، وقد وصفته والدته بـ «الفارس الذي ترجل» في لافتة حملتها من شرفة المنزل.

وكان لعنب بلدي لقاء مع محمد ماهر كرمان، والد الشهيد، والذي يعتبر من أوائل ثوار حلب، وقد بدأ حديثه بالقول «ماجد وحيدي، وكان الشاب المدلل والجميل، الذي يحب أن يرتدي يوميًا ملابس جديدة ويتعطر.. اشتهر بأناقته، وحبه للرياضة والحفاظ على لياقته».

وكان ماجد «الذي لا يخشى في الحق لومة لائم»، لبى نداء الثورة منذ اندلاعها، وشارك بمراحلها السلمية والعسكرية، كما أنه واحد من مؤسسي مجلس ثوار صلاح الدين، ثم التحق بالجيش الحر وشكل كتيبة الشهيد أبو عمر الزعيم، ليشارك بأغلب الجبهات المحتدمة في حلب.

وتابع أبو ماجد «نحن كعائلة اعتدنا أن نودع ماجد قبل كل معركة وداع الشهيد، وهو كان في قرارة نفسه يؤمن بأنه شهيد.. وبالفعل عندما استشهد أقمنا له فرحًا على الأرض.. أنا زففت ابني مرتين مرة يوم زفافه على الأرض، ومرة يوم استشهاده إلى السماء»، وقد تناقل ناشطون من مدينة حلب صورتين يظهر في إحداهما أبو ماجد يوم زفاف ابنه، في حين يظهر في الثانية وهو يصلي عليه بعد استشهاده.

ونقل أبو ماجد عن زوجته القول «لم ألد سوى هذا الرجل لأقدمه في سبيل الله، ويا ليتني قدمت المزيد».

«لكن نحن بالنهاية بشر، وأنا أملك جانبًا إنسانيًا ضعيفًا لأب فقد فلذة كبده؛ يحضرني ابني عندما أقف على شرفة بيتنا فأنظر إلى مدخل البناية وأتخيل ماجد، فلقد اعتاد ولمدة سنين أن يصرخ عندما يصل إلى مدخل البناء ويقول: أنا جيت».

يردف الوالد «إلى الآن أسمع صداها أنا جيت وهذا ما نتذكره عن ماجد في كل لحظة، فيبكينا تارة ويضحكنا تارة أخرى، وأقول لنفسي ماجد راح.. ماجد ما عاد يجي».

كانت نقطة ضعف ماجد في الثورة المعتقلات في سجون الأسد، أكثر ما يؤرقه ويؤلمه، وحين التحق بمعركته الأخيرة (معركة نبل والزهراء)، كانت نيته أن يأسر عددًا من مقاتليها من أجل إطلاق سراح نساء سيفات، بحسب والده.

الأمر الذي أكدته رواية أبي الحسنين، القائد العسكري العام للواء حلب المدينة حيث كتب عبر صفحته في الفيسبوك، «عندما جاء ماجد إلى المعركة، قلت له اسمك غير موجود في هذه المعركة، لكنه أجاب: الله يخليك خليني فوت معكن بهذا الاقتحام، والله حاسس حالي مقصر.. نساء سيفات الله وحده بيعلم بحالن؛ إما منأسر منهم أو منموت كلنا».

بدوره أفادنا أبو مصطفى، نائب القائد العسكري للواء الذي رافق ماجد لحظة استشهاده، «أول ما وصلنا أرض المعركة نظر ماجد وقال: نيال اللي رح يستشهد هون».

وأضاف أبو مصطفى «خلال المعركة شعرنا بأننا حوصرنا، فانبطحنا أرضًا وبدأ إطلاق الرصاص بشكل كثيف باتجاهنا».

لكن ماجد رفض مغادرة أرض المعركة، وقال «مالي رجعة أبدًا»، بحسب أبي مصطفى الذي أضاف أنه «تشهّد ثلاث مرات وتقدم خطوة إلى الأمام، لكنه أصيب فأسعفناه، لكنه استشهد مباشرة».

«ترجل الفارس تاركًا أميرته الصغيرة، ودلّولته حور ذات العامين، وطفلة أخرى في أحشاء أمها لم ولن ترى والدها قط»؛ يقول والد الشهيد «هؤلاء الأيتام هم ثأرنا، وشهداؤنا هم منارتنا، ودماؤهم الزكية التي روت الأرض ستكون حافزاً للمضي في الثورة».

أهالي المخيمات.. بردٌ وموتٌ حتى إشعار آخر

عنب بلدي أونلاين

نساء سيفات، بحسب في موجة برد غير اعتيادية تشهدها منطقة الشرق الأوسط مؤخرًا، ازدادت معاناة اللاجئ السوري في المخيمات الحدودية مع لبنان وتركيا والأردن، التي أضحت خلال اليومين الماضيين مستنقعات مائية تعيق من حركة اللاجئين وتدخل خيمهم.

إيهاب لاجئ سوري في أحد مخيمات عرسال في لبنان والذي يحوي مئات الأسر، يقول لعنب بلدي إنه "خلال الأسبوع الماضي تضاعف الهطول المطري، ودخلت المياه إلى خيامنا ولم نعد نستطيع التنقل بين المخيمات لجلب الحاجيات" .

ويتابع إيهاب عن "الوضع الكارثي" في عرسال "لدينا بطانيات استلمناها من الأمم المتحدة العام الماضي، إلا أنها لا تقينا الصقيع الذي يتغلغل في عظامنا... نحن الكبار لم نعد نتحمل هذا الوضع فكيف أطفالنا".

واعتبر أيضًا أن "الأمم المتحدة لم تعد تعيرنا الاهتمام ذاته الذي كنا نتلقاه من قبل، والسلطات اللبنانية تنظر إلينا بفوقية في التعامل واستهتار كبير".

في سياق متصل قالت صحيفة القدس العربي إن الطفل أحمد عبد الغني من حي بابا عمرو الحمصي توفي في أحد مخيمات عرسال قبل يومين، نتيجة إصابته بمرض التهاب الكبد الوبائي الذي سببته موجة الصقيع القاسية جدًا التي تعرضت لها المنطقة، خاصة أن خيمة أحمد لم تحمه من البرد القارص وتقلبات الطقس، بحسب الصحيفة.

وكانت الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي، التي تشغل منصب سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة لشؤون اللاجئين، أوضحت في لقاء مع قناة بريطانية أمس الخميس، أن الأزمة السورية أسفرت عن تشريد عدد من المواطنين أكثر من الذين تشردوا منذ الحرب العالمية الثانية، مضيفة "عندما نواجه صراعات مفتوحة، عندما تكون لدينا أزمات مثل سوريا، نبدو أننا لا نستطيع التعامل مع الأمر ومساعدة المواطنين الذين يعانون من الجوع ويموتون في هذه اللحظة".

«يلا عالبسكليت»..

مبادرة شباب سوريا لتحدي الزحام

هبة الأحمد – ريف دمشق

عانى الشعب السوري في السنوات الأخيرة من مشكلات كثيرة، وأزماتٍ لا تنتهي إلا لتنبعث في أزمةٍ جديدة أو شكلٍ جديد لمشكلة قديمة، وكشعب لديه إرادة الحياة كان ينتصر على الصعاب حين يقدر، أو يتكيف معها إن وجد سبيلًا، أو يتحايل عليها حين يكون بلا حول أو قوة.

لم يكن انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع أسعار الغاز و «المازوت» أول هذه المشاكل، كما لم تكن معاناة المواصلات آخرها، ومازال الشعب السوري يتكيف مع ما لا يطاق، ساخرًا أحيانًا بقوله «والله لنكيّف» ومستهزئًا أحايين أخرى مستعيرًا عبارة المعلم، وزير خارجية الأسد، «أي أزمة؟».

وأمام ارتفاع أسعار الوقود، وزيادة الحواجز الأمنية التي تشل الحركة وتسبب الازدحام، وبسبب عجز الحكومة أو عدم رغبتها في إيجاد حلول لهذه المشكلة، التي أصبحت تستنزف وقت الشعب وتعيق حركته، أطلق الشباب السوري فعالية شعبية، بعد طول غياب للمبادرات والفعاليات في دمشق، حملت اسم «يللا عالبسكليت»، وتحت شعار «بسكليت بالطريق ولا نطرة بالزحمة».

وتهدف الفعالية، التي أسسها معن الهمة، المحاضر في جامعة دمشق والذي تخلى عن سيارته واستبدلها بدراجة هوائية للوصول إلى عمله، إلى نشر ثقافة ركوب الدراجة الهوائية في دمشق، لخلق بديل صحي للإنسان والبيئة، ولمواجهة الازدحام الذي تختنق به شوارع العاصمة السورية دمشق.

انطلقت الفعالية، التي جمعت عددًا كبيرًا يتجاوز الـ 500 دراجة هوائية، صباح يوم الجمعة 21 تشرين الثاني الجاري، من مقابل دار البعث في منطقة المزة أوتستراد، وسارت في شوارع دمشق الرئيسية مرورًا بساحة الأمويين وصولًا إلى ساحة المرجة، وجمعت أطيافًا متعددة من الشعب السوري، منهم الرياضيون والفنانون والمدراء والطلاب من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية، بحضور لافت للفتيات، وفي ذلك يقول معن الهمة «لطالما كانت الدراجة وسيلة لتنقل البسطاء في سوريا، وقد سعينا لتعميم تجربة البسكليت على طلاب الجامعة والأساتذة والمحامين والأطباء والمدراء، من الأعمار كافة، ومن الجنسين. فلم يعد مستهجنًا رؤية فتاة محجبة تقود دراجتها وسط دمشق».

بدأ معن وأصدقاؤه بهذه الفكرة بمجموعة صغيرة لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد، ثم بدأت تنتشر حتى توسعت ووصل صداها إلى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فتجاوز عدد المعجبين بصفحتها على «فيسبوك» ثمانية عشر ألفًا، وبما أنه لا يوجد جيش أقوى من فكرة حان أوانها، بحسب فيكتور هيجو، فلا شيء يمكنه الوقوف بوجه الرغبة الشعبية في التغيير الاجتماعي، يضيف معن «عمر مجموعتنا لا يتجاوز ثلاثة أشهر، واليوم نجحنا نجاحًا لافتًا بتحويل تلك الفكرة البسيطة الى مفهوم حضاري وإيجابي».

«المجد للبسكليت» بهذا عبرت دانة، إحدى المشاركات بالفعالية، التي لم تكن تجرؤ على ركوب الدراجة في شوارع دمشق خوفًا من نظرة الناس لها، عن سعادتها بالتجربة التي ستدفعها إلى اقتناء دراجتها الخاصة، وأضافت هيا، طالبة في كلية الإعلام، إن انتشار التنقل عبر الدراجات من شأنه أن يوفر الوقود والوقت، «الطريق الذي كنت أقطعه من بيتي في المزة إلى معهد اللغة بشارع بغداد بساعتين بالميكرو ما بين حواجز وانتظار، أو ساعة ونصف سيرًا على الأقدام، يمكنني أن أقطعه بعشرين دقيقة على دراجتي، وإذا لم يكن بوسعنا أن نغير الحال، فبإمكاننا أن نغير طريقة تعاملنا معه».

أما أويس، فقد قال مستغربًا تأخر هذه الفكرة إلى الآن «لماذا كنا ننفق أعمارنا وأوقاتنا في الباصات ووسائل النقل قبل الأزمة، دون أن ننتبه لاستخدام الدراجة الهوائية، شكرًا للأزمة».

من ناحيته، عبد الكريم، بدا متشائمًا من أن انتشار الدراجات إلى جانب الحافلات والسيارات، الأمر الذي قد يؤدي إلى الحوادث «بلا شك»، مؤكدًا أن «كل من يظن أن الحكومة ستخصص مسارًا محددًا للدراجات إن أصبح عددها كبيرًا واهم أو متفائل ساذج».

أما سارة، طالبة طب بشري-سنة خامسة، التي حضرت رغم أنها لا تمتلك دراجة، فقالت «لم أستطع الحصول على دراجة بسبب نفاذ الكمية، لكنني سعيدة لمجرد رؤية سحر هذا العدد الهائل من الدراجات»، مضيفة «هذه الفعالية تدل على بدء عودة الحياة في دمشق وهذا بحد ذاته إنجاز يستحق الاحتفاء».

واتخذت المبادرة الشبابية شكلًا رسميًا فور انتشارها، حيث احتضنها مركز الأعمال والمؤسسات السوري، ودعمتها شركة الاتصال السورية mtn، ورعاها محافظ دمشق وعدد من الجهات الرسمية.

مَن نصّبكم؟.. حملة احتجاجات ضد "الفاسدين" في مؤسسات الثورة

عنب بلدي أونلاين

عانى الشعب السوري في السنوات الأخيرة "يسقط الفاسدون، لا للمال السياسي، لا للوصاية الخارجية، نحن لانريد إسقاط مؤسسات الثورة بل نريد إسقاط الفاسدين فيها؛ أنقذوا اللاجئين والنازحين والمشردين، الشعب من قرر الثورة والشعب يقرر من يقودها..."؛ بهذه العبارات اقتحم شباب سوريون اجتماعات أعضاء الائتلاف المعارض يوم أمس الاثنين في أحد فنادق اسطنبول، ضمن فعاليات أطلقوا عليها اسم "من نصّبكم؟".

كندة الحلبي عضو مشروع حلم، تحدثت لعنب بلدي عن فعاليات "من نصّبكم" بالقول: "أقمنا وقفات احتجاجية في الداخل السوري بمدينة حلب، وفي مدن اسطنبول وأنقرة وغازي عنتاب وأنطاكيا التركية، وبمدينة باريس في فرنسا".

وتهدف الحملة إلى "إسقاط الفاسدين من مؤسسات الثورة وإحالتهم إلى قضاء ثوري عادل، وتشكيل هيئة الرقابة والتفتيش ومباشرة عملها في كل مؤسسات الثورة" بحسب الحلبي، إضافة إلى "تقديم بيان عن كل المنجزات التي قدمها الائتلاف والحكومة المؤقتة لقضية الشعب السوري، ومتابعة شؤون اللاجئين بجميع المخيمات على جميع المستويات وأهمها المعيشية والتعليم والثقافة".

وأضافت الحلبي "يجب تقديم بيان يوضح الآلية التي تم اتباعها لاختيار القائمين على العمل بمؤسسات الثورة السورية، وأن يكون للعسكريين بالداخل جسد سياسي يمثلهم بكل المحافل الدولية"، مشيرة إلى "ضرورة تشكيل جيش موحد على أسس وطنية صحيحة تصب في خدمة سوريا، لا يتبع لمال سياسي ولا لأجندة خارجية".

ونوهت كندة إلى أنه "بعد انتهاء اعتصام اسطنبول يوم أمس، ذهب المدير التنفيذي لمشروع حلم رفعت اليوسف برفقة النشطاء خليل مريش ورشا حمادة، إلى فندق اجتماع أعضاء الائتلاف والحكومة المؤقتة باسطنبول، حيث تلا رفعت البيان وأهداف الحملة أمام الجميع، ولم يتجرأ أحد منهم على الرد"، مردفةً أن "عضو الائتلاف سميرة المسالمة تركت الاجتماعات وشاركت الناشطين وقفتهم الاحتجاجية".

وتأسس مشروع حلم منذ حوالي العام، من مجموعة من الناشطين السوريين المستقلين؛ وتقول كندة عن المشروع "إنه حلم لكل سوري يطمح لحرية الانسان، ويهدف إلى محاربة وتسليط الضوء على رموز الفساد لاقتلاعهم من جذورهم"، مضيفةً "أطفال الخيام والمجاهدين نهش البرد عظامهم، وهؤلاء يتمتعون بدفء الفنادق الفارهة؛ لو ترى أنواع الأطعمة والحلويات على طاولات البوفيه المفتوح أثناء اجتماعاتهم .. مبالغها تطعم ألف عائلة بالخيام".

ارتفاع الحرارة عند الأطفال

عَرَض مقلق يدل على وجود مرض

د. كريم مأمون

مع قدوم فصل الشتاء وانتشار الإنتانات التنفسية، وعلى رأسها الانفلونزا والزكام، فإن ارتفاع الحرارة (الحمى) يصبح كثير المشاهدة عند الأطفال، وارتفاع الحرارة ليس مرضًا بحد ذاته وإنما هو عَرَض يشير إلى وجود مرض ما في الجسم، (زكام، التهاب لوزات، التهاب أذن وسطى، التهاب الأمعاء ...)، كما أنه قد يحدث عند بزوغ الأسنان أو بعد إعطاء بعض اللقاحات. ولذلك يجب أن يكون الأهل على اطلاع على أساليب تخفيض الحرارة، ولكن قبل ذلك لا بد من التذكير بعلامات ارتفاع الحرارة والحالات التي تستدعي مراجعة الطبيب.

كيف نعرف أن الطفل لديه ارتفاع حرارة؟

عند ارتفاع درجة حرارة الطفل تظهر عليه بعض الأعراض: تورد الخدين، وسن ونعاس ولامبالاة، صداع، رعشة في الجسم، نقص شهية، تسرع بدقات القلب، وعند وضع اليد على جبهة الطفل (وليس على وجهه) يلاحظ سخونة أكثر من المعتاد، وعندها يجب قياس الحرارة بميزان الحرارة للتأكد من وجود ارتفاع فيها.

كيف تقاسحرارة جسم الطفل بشكل صحيح؟

يمكن قياس درجة الحرارة بشكل دقيق من عدة أماكن في الجسم: الشرج، الأذن، الفم، تحت الإبط. ويشخص ارتفاع الحرارة بحسب مكان القياس.

قياس الحرارة الشرجي (المستقيمي): هو الأدق عند الرضع والأطفال حتى عمر 6 سنوات، يدخل رأس الميزان في فتحة الشرج ويترك مدة 3 دقائق، ودرجة الحرارة الطبيعية فيه 38 مئوية.

قياس الحرارة الأذني (الطبلي): ميزان خاص يستخدم عند الرضع بعد عمر 3 أشهر، ودرجة الحرارة الطبيعية فيه 37.8 مئوية.

قياس الحرارة الفموي: يستخدم عند الأطفال بعد عمر 3 سنوات، ويترك تحت اللسان مدة 3-5 دقائق، ودرجة الحرارة الطبيعية فيه 37.5 مئوية.

قياس الحرارة الإبطي: هو الأقل دقة، يوضع الميزان تحت الإبط مع تقريب الساعد على الصدر ويترك مدة 10 دقائق، ودرجة الحرارة الطبيعية فيه 37 مئوية.

كيف يمكن تخفيض حرارة الطفل المرتفعة؟

إذا كانت حالة الطفل جيدة وتجاوبه طبيعيًا فيمكن الانتظار 2-3 أيام دون مراجعة الطبيب فقد تزول هذه السخونة تلقائيًا، وهناك بعض الطرق التي يمكن اتباعها لتخفيض الحرارة:

إذا كان الطفل يرتجف يجب إبقاؤه دافئا حتى زوال الرجفة.

وإذا كان لا يرتجف فيجب تخفيف الأغطية والملابس وإبقاؤه بالملابس الداخلية الخفيفة.

ويجب الحفاظ على حرارة معتدلة للغرفة وتهويتها بشكل جيد حتى لو كان الجو باردًا.

يجب تشجيع الطفل على شرب السوائل خاصة الباردة منها سواء في الصيف أو الشتاء.

في حال استمرت الحمى يمكن تحميم الطفل بماء فاتر، وليس حارا، مع تجنب الماء البارد لأنه يسبب انخفاض حرارته بشكل مفاجئ ما قد يسبب أضرارًا كبيرة.

ويمكن وضع كمادات مبللة بالماء وبعض الخل على جبهة الطفل، وكذلك على اليدين والقدمين، ويمكن دهن بطن الطفل بالخل.

إذا بقيت الحرارة أكثر من 38.5 درجة مئوية فيجب إعطاء دواء الباراسيتامول الخاص بالأطفال، مع الانتباه إلى الجرعة المناسبة وترك فاصل زمني مناسب بين الجرعات، علما أنه يحتاج مرور نصف ساعة على الأقل كي تبدأ فعاليته.

ما هي الحالات التي تستدعي زيارة الطبيب؟

إذا زادت مدة الإصابة بالحمى عن 24 ساعة والطفل بعمر أقل من سنتين، أو زادت عن 72 ساعة عند الأطفال بعمر أكبر من سنتين.

في حال عدم التمكن من تخفيض درجة حرارة الطفل وبقيت درجة الحرارة الشرجية: أكثر من 37.8 مئوية والرضيع بعمر أقل من 3 أشهر – أو أكثر من 38.3 مئوية والرضيع بعمر 3-6 أشهر – أو أكثر من 39.4 مئوية والرضيع بعمر أكبر من 6 أشهر.

في حال ملاحظة بعض التغيرات في سلوك الطفل: البكاء على نحو لا يمكن تهدئته، سرعة الانفعال، الأرق، خمول وهدوء غير معتاد، أصبح يسمع أو يرى أشياء غير موجودة، الإعياء الشديد.

في حال ظهور بعض الأعراض على الطفل: ألم بالحلق، ألم بالأذن، اضطراب تنفس، طفح جلدي، ألم بطني، إقياء متكرر، إسهال، تجفاف.

ما هي الحالات التي تستدعي زيارة قسم الإسعاف في المشفى؟

الطفل يبكي بشكل متواصل لساعات أو متوتر جدا أو خامل جدا أو هناك صعوبة بإيقاظه.

صعوبة بالتنفس مع ازرقاق الشفاه والأظافر.

إصابة الطفل بنوبة رعشة في الأطراف لا يمكن السيطرة عليها (اختلاج).

صعوبة بتحريك الطفل لعنقه وعدم قدرته لمس صدره بذقنه (صلابة نقرة).

ماذنب هذا الطفل الشريد؟

من زار مدينة اسطنبول، جنة الله على الأرض، لا بد أن يتعثر بأطفال سوريين يتسولون في المقاهي، أو ينتظرون بدرجة حرارة دون الصفر تحت المطر، من يتحنن عليهم بليرة.

بالقرب من جامع الفاتح، يجتمع غالبية هؤلاء الأطفال آخر الليل، ليعيشو شيئًا من طفولتهم، مرددين بعض الشعارات التي فتحوا أعينهم عليها «يسقط حكم العسكر.. الشعب يريد إسقاط النظام».

ما ذنب هؤلاء الأطفال الذي أجبروا أن يعيشوا الأمرين معًا؛ النشأة كمتسولين منبوذين من أغلب فئات المجتمع، ممزوجة باضطرابات سياسية لم ينالوا منها سوا النزوح والألم.

إذا تتبعت أخبارهم أو تحدثت إليهم أكثر من مرة، تيقنت تمامًا أن هناك من يشغّلهم هذه المهنة الرخيصة على حساب دراستهم ومستقبلهم، حتى أن بعض الأهالي وجدوا في الأمر فرصة لكسب بعض المال دون عناء.

لا ننكر هنا أن فقدان العمل أو المعيل أجبر البعض على التسول، في مدينة لا عيش فيها دون كدح وجهد، لكن بالتوازي مع ذلك فقد قدمت الحكومة مخيمات للاجئين المحتاجين وخدمات تغنيهم عن افتراش الشوارع، حتى أن الشرطة بدأت بملاحقة المتسولين لأن الحكومة وفّرت لهم أمكنة تغنيهم عن التذلل للناس.

لقد عرف عن الشعب السوري ثقافة إتقان العمل، والاجتهاد في سبيل الأكل من «عرق الجبين»، لكن يومًا عن يوم، ومع طول أمد الصراع، تحل ثقافة الكسل والخمول، ما يهدد الجيل القادم بأن يكون بعيدًا عن الإنتاج والبناء، لتبقى سوريا مدمّرة لا تستطيع النهوض.

لا بد أننا، وبكل الأحوال، متعاطفون مع هؤلاء الأطفال، لكن الأهم هو محاسبة الذين أوصلوهم إلى هذه الحالة، وإيقافهم عند حدودهم.

قرآن من أجل الثّورة

بشير كفاح
الحراك السّلمي السّوري

الاجتهاد مطلوب

قالت لي: لقد وصلت إلى تفسير جديد في فهم معنى الآية الأولى من سورة (يس). قلت: تبارك الله هات علمينا. قالت: لا يمكن، أخبرني أنت أولًا عن تفسير معناها بحكم دراستك وتخصصك. قلت: لماذا؟ ما المانع؟ لم لا تخبرينا بما وصلت إليه؟ قالت: أنا غير متخصصة في القرآن وأخشى أن أسيء الفهم، ثم إن المشايخ لا يرحمون من يحاول تفسير القرآن، وربما يقولون عنّي فاسقة. قلت: عندما تفتحين القرآن وتقرئين خطاباته (يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا، يا أهل الكتاب) هل وجدت أنه وضع واسطة بين ندائه لك وبين المنادي (الله). قالت: لا. قلت: هل من الممكن أن ينادينا الله ويخاطبنا بما لا نستطيع فهمه بشكل مباشر على صعيد الفرد على أقل تقدير؟ قالت: حاشاه. قلت: إذًا تحرري من قيود التراث التي أرساها الزمن ورفعها معظم رجال الدين إلى مرتبة التقديس لضمان سلطتهم الدينية تارة باسم الأحوَط، وتارة باسم الحفاظ على الدين. اقرئي وفسري واجتهدي ودعك من قيود ترهات التخصص، فربّ حامل علم إلى من هو أعلم منه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، تحرّي صدق النية فيما تفعلين وأغلقي أذنيك عن ضوضاء الخائفين. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة، 186).

مقاصد الدين

الحدّ الفقهي الذي يخالف مقصد حفظ النفس الذي جاء الدين لتحقيقه يجب إعادة فهمه بطريقة صحيحة. لا يمكن لدين صحيح أن يجعل عقوبة سلب النفس مقابل قضاء شهوة. حدّ الرجم لم يثبت في نص القرآن وإن تحدثت عنه بعض الأحاديث الظنية الثبوت إلا أنه في الأصول لا يصح الاستدلال بدليل ظني على مسألة حكم كلية تمس عموم البشر ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، 46).

حجاب وتمائم زمن الحرب

بيلسان عمر - ريف دمشق

يعلّق البعض تمائم من خرز وغيرها لنفسه وأولاده وبيته ومركبته ليدرأ عنه عين الحاسدين، ظانًا أنها تمنع عنه الأذى، وتجلب له الرزق والحظ السعيد، وتشفي مريضه، بينما يستخدم آخرون حُجُبًا تضم كتابات غير مفهومة، طلاسم وأرقامًا حسابية أو أحرفًا مقطعة، ويدّعي غالبية كتّاب هذه الطلاسم أنهم يستعينون بآيات من القرآن ليصبغوا عملهم هذا بشرعية دينية، حتى وصل الأمر عند بعض العلماء إلى عدم تحريم مثل هذه «الخزعبلات» شريطة أن تكون، كما يرون، مكتوبة باللغة العربية، وبآيات من القرآن والأحاديث النبوية.

السيدة أم رامي، 28 عامًا، تخاف على زوجها، لا من الاعتقال فحسب، وإنما من أعين الحاسدات، لكونه الرجل الوحيد في الحي، في ظل اعتقال أزواج جاراتها واستشهاد آخرين منهم، «كل ما طلع زوجي بالحارة بحس جاراتي رح ياكلوه بعيونهم، فقلت أحسن شي أكتب له حجاب يبعد عنه كيدهم»، لتلجأ أم رامي إلى شيخ يطلب منها قطعة من ثياب زوجها، ومواد لا تقدر على إعادة صياغة أسمائها لغرابتها، فقد كتبها لها على ورقة وكأنها وصفة طبية، وفي الزيارة التالية وضع الشيخ المقادير ضمن حجاب، وأحكم إغلاقه، وطلب منها ألا تفتحه «قبل ما يطلع زوجي أول شي بتأكد أنو ما نسي الحجاب، بعدين بمشي معه لآخر الحارة، لأتأكد أنو مفعول الحجاب شغال وعم يصب خردل بعيون جاراتي».

أما غدير، 22 عامًا، فقد مضى على زواجها أربع سنوات، ولم ترزق بطفل. وتربط غدير وقوع حالة الإجهاض كل مرة مع منام يراودها، ترى فيه أشخاصًا غرباء يطلبون منها القيام بأفعال معينة، وأكثر من مرة استيقظ زوجها على صوت خطاها على سطح المنزل، وأنقذها عدة مرات وهي تحاول أن تشعل النيران بنفسها، وكل مرة تبرر له أفعالها بقولها «هنن قالوا لي أعمل هيك، وعم يهددوني إذا ما نفذت أوامرهم»، لتقرر غدير أن تقصد شيخًا أشاد به كل من زاراه من أقربائها، وطلب منها أن تروي له قصتها، وهو يضع يده على رأسها ويقرأ تعويذات، بعد أن اتفقت معه أن يكتب لها حجابًا يساعدها على تثبيت الحمل، وخاصة في ظل الخوف الكبير الذي تعيشه مع أصوات القصف والاعتقالات اليومية.

أم شادي، سيدة في العشرينات من عمرها، تعرض ابنها لطلق ناري في قدمه، فامتنعت عن علاجه في المشفى أو بعيادة الطبيب خوفًا عليه، «نحن هنا في الغوطة الغربية، لم أتمكن من إسعافه خوفًا من اعتقاله، وبقي يعاني من إصابته، إلى أن أخبرتني جارتي أن خال زوجها شيخًا جليلًا يكتب للمرضى، وحضر هذا الشيخ إلى بيتنا، وقام بغلي الزيت وصبه على قدم ابني -بعد أن أصابتها الغرغرينة- ثم كتب لابني حجابًا يقيه شر تدهور حالته الصحية أكثر، ومع أنني امرأة مثقفة وأدّعي الوعي وعدم الإيمان بمثل هذه الخزعبلات، إلا أنني نفذتها بالحرف إذ باتت المخرج الوحيد لشفاء ابني».

ويكاد يتوافق رأي أم شادي من موضوع الحجاب مع رأي ريم الطالبة الجامعية، والبالغة من العمر 21 عامًا، «تهجرنا وعائلتي ومكثنا في سقيفة محل تجاري لصديق والدي في الحريقة، حتى نتمكن من إكمال دوامنا الجامعي، ولم يجد والدي عملًا يكفينا مرارة النزوح، كلما ضاقت الحال بنا أكثر يزداد إصرار أمي بأن نزور شيخًا عسى أبواب الرزق تفتح لأبي، ونرقي أنفسنا علّ خاطبًا يطرق بابنا فننهي معه آلام العنوسة –على حد تعبير أمي- فهي ما زالت متمسكة بفكرة أن هم البنات للمات، وبعد كل محاولاتنا وإخوتي أن نقنعها بعدم جدوى ذلك، رضخنا لإرادتها وكلنا يقين أن مثل هذه الخزعبلات لا تسمن ولا تغني من جوع، ولكن من باب التخفيف من توتر أمي حيال هاتين الأزمتين بنظرها».

قصص مشابهة، قلت أو كثرت، لا ننكر وجودها في مجتمعنا، كنموذج عن حالات ورّثتنا إياها العادات والتقاليد وقلة الوعي، وكذلك قلة الأخذ بالأسباب واللجوء إلى طبيب مختص أحيانًا، أو ربما رقية شرعية أحيانًا أخرى، ولكن بذات الوقت لا ننفي أن الحرب زادت من غموض هذه الطلاسم، في ظل تخلي كثر عن المبادئ أمام سطوة لقمة العيش على لحظاتهم.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تبادل الملفات لاسلكيًا في الهواتف الذكية باستخدام Zapya

أسامة عبد الرحيمد

قد تبدو عملية تبادل الملفات بين أجهزة الأندرويد Android سهلة جدًا وبديهية، إذ يمكن للمستخدم أن يتبادل الملفات بسهولة مع الأجهزة الأخرى عن طريق خدمة البلوتوث Bluetooth الشائعة، بالإضافة إلى إمكانية تبادل البيانات عن طريق كرت الذاكرة الصغير Micro SD، الذي يوفر إمكانية نسخ الملفات ولصقها على الجهاز الآخر، ولكن لكلا الطريقتين سلبياتها، إذ تحتاج خدمة البلوتوث إلى بعض الإعدادات والربط التي قد تربك المستخدم، ناهيك عن أن سرعته غير مرضية، خصوصًا عند الحاجة لإرسال ملفات كبيرة، بالإضافة إلى مشاكل نسخ الكرت، وما يتطلبه أحيانًا من إزالة بطارية الجهاز في بعض الأجهزة التي يتمركز فيها الكرت أسفل البطارية، والحاجة لإعادة تشغيل الجهاز.

ربما يتفاجأ المستخدم أنه بالإمكان تبادل الملفات عن طريق خدمة الواي فاي اللاسلكية WiFi المتوفرة في جميع أجهزة أندرويد، والتي توفر إمكانية تبادل الملفات والبيانات بمختلف أنواعها وأحجامها بين أجهزة الأندرويد بغض النظر عن نوعها بسرعة وبكل سهولة، خصوصًا في حال كان حجم الملفات كبيرًا ويحتاج إلى وقت طويل.

لحسن الحظ تتوافر الكثير من التطبيقات لنظام أندرويد بمختلف إصداراتها، والتي تتيح تبادل البيانات والملفات بين أجهزة أندرويد المختلفة، نستعرض في هذه المادة واحدًا من هذه التطبيقات المنتشرة في متاجر أندرويد، ويسمى زابيا Zapya والذي يعتبر أحد أكثر تطبيقات المشاركة شهرة ورواجًا بين المستخدمين.

يتميز تطبيق زابيا Zapya بحجمه الصغير، إذ يبلغ حجمه 2.8 MB ميجابايت فقط، بالإضافة إلى واجهته البسيطة وسهولة التعامل معه، كل ما يتطلبه التطبيق هو تنصيبه على كلا الجهازين الذي ترغب بتبادل الملفات خلالهما، وإتمام عملية النقل من خلال اتباع التعليمات التالية:

- قم بتحميل تطبيق زابيا Zapya من أحد متاجر أندرويد الشهيرة (Google Play Storel, 1Mobile Market, Aptoide Market, Mobogenie)
- بعد تحميل التطبيق على جهازك، قم بتثبيته من خلال اتباع خطوات التثبيت المعتادة.
- قم بفتح تطبيق زابيا Zapya واضغط على الأيقونة الزرقاء الموجودة أعلى نافذة التطبيق، اربط للمشاركة Connect to Share، واطلب من صديقك أن يقوم بفتح التطبيق بالتزامن معك.
- ستلاحظ ظهور نافذة تظهر خيارين: الأول، إنشاء مجموعة Create Group والثاني، بحث وانضمام Search and Join، كما هو ظاهر بالصورة التالية:

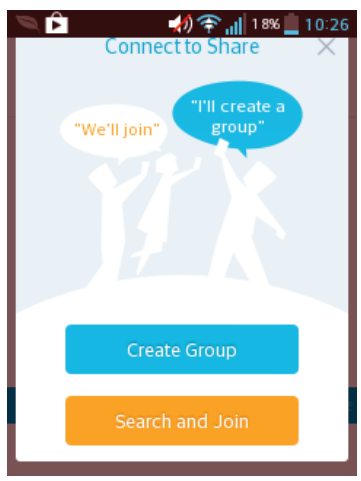

- إذا كنت ترغب بإرسال مقطع فيديو مثلًا، أو عدة ملفات مختلفة، قم بالضغط على الخيار الأول، إنشاء مجموعة Create Group، واطلب من صديقك أن يضغط في جهازه على الخيار الثاني، بحث وانضمام Search and Join
- انتظر قليلًا ريثما يتمكن جهازك من إيجاد جهاز صديقك والاقتران به، من خلال الضغط على اسم الجهاز الذي يظهر أمامك مثل C5303 والضغط عليه لتتم عملية الاقتران.

ملاحظة: احرص على إبقاء التطبيق ظاهرًا على شاشة الجوال وعدم الخروج منه إلا بعد إتمام عملية التبادل، بالإضافة إلى جعل الجهازين في نفس المكان، على ألا تتجاوز المساحة عشرة أمتار، حرصًا على عدم انقطاع مشاركة الملفات أثناء عملية النقل.

- بعد اقتران الجهازين مع بعضهما، اضغط على الخيار إرسال ملف Send File الموجود أسفل نافذة التطبيق، ثم حدد نوع الملف الذي ترغب بإرساله من خلال تحديد أحد الخيارات الظاهرة أعلى الخيار Send File، والتي تحتوي العديد من الأنواع: تطبيقات App، صوتيات Audio، صور الكاميرا Camera، استديو الصور Gallery، فيديو Video، مستندات Document، ذاكرة التخزين Storage.
- اضغط على الخيار فيديو Video مثلًا، في حال رغبت بإرسال مقطع فيديو أو عدة مقاطع معًا، ثم اضغط على الفيديو الذي ترغب لتظهر لك قائمة صغيرة تحوي عدة خيارات.
- قم بتحديد الخيار إرسال Send في حال رغبتك بإرسال مقطع واحد أو اضغط على الخيار متعدد Multi في حال رغبتك بإرسال عدة مقاطع من خلال تحديد المقاطع المرغوبة ثم الضغط على خيار إرسال Send الموجود أسفل النافذة ليتم إرسالها مباشرة واستقبالها بشكل تلقائي على الجهاز المقترن بسهولة، كما يمكن للمستخدم الضغط على الخيار تشغيل Play ليتم مشاهدة الفيديو قبل إرساله للتأكد من محتواه.

ملاحظة: يوفر تطبيق زابيا إمكانية تبادل الملفات مع أكثر من مستخدم بنفس الوقت من خلال إضافة مستخدمين آخرين إلى نفس الجلسة، كما يوفر إمكانية اللعب ضمن شبكة من خلال الخيار Play Games وتحميل إحدى الألعاب المتوفرة.

سياسة الفيسبوك الجديدة

تسهيل الخدمات أم المزيد من انتهاك الخصوصية

نبهت إدارة موقع الفيسبوك المستخدمين بأنها ستقوم بتحديثات على قوانين الخدمة بدءًا من العام القادم 2015، معتبرة أنها ليست بالتغييرات الكبيرة مقارنة مع القوانين السابقة، وهذا يعتمد على طريقة الاستعمال الشخصي.

فإذا كنت مطورًا على سبيل المثال، مدير صفحة، فيتوجب عليك النظر عن قرب للقوانين الجديدة التي تضمنت إزالة العديد من بنود القوانين في الخدمة الأساسية، أو دمجها في بعض الأحيان، لذا سنحاول في هذا التقرير، مقارنة التغييرات الجديدة مع القوانين السابقة.

وعرّف الفيسبوك التحديثات بأنها «مساعدة لتحقيق أقصى استفادة من الفيسبوك، عبر معرفة ما يحدث حولك، كتيسير عملية الشراء، العثور على معلومات الخصوصية في الفيسبوك حين تحتاج إليها، معرفة كيفية استخدامنا للمعلومات التي نتلقاها، التعرف على كيفية عمل مجموعة شركاء الفيسبوك والتطبيقات معًا، إضافة للمعلومات الخاصة بك والإعلانات».

إحدى التعديلات القادمة والأهم، هي على ملفات تعريف الارتباط (cookies)، التي تستخدم بتحديد المحتوى والإعلانات الأكثر ارتباطًا بالشخص، «للحفاظ على أمان الخدمات المقدمة».

وتضمن التغييرات المضافة «أحقية الفيسبوك والجهات الخارجية وشركائنا الآخرين استخدام هذه التقنيات لأغراض الأمان وتقديم المنتجات والخدمات»، بينما كانت في القانون السابق للموقع «قد نضع أو نستخدم هذه التقنيات عندما تتفاعل مع الخدمات أو الشركات ذات الصلة».

إظهار ما يهمك، تحسين تجربتك، الحماية والأمان، هي الخطوط العريضة لسياسة التدخل في ملفات الارتباط وتقسم إلى:

- المصادقة: ويتم فيها إعلام الفيسبوك بتسجيل دخولك واختيار الميزات المناسبة لك، وهي لم تتغير عما كانت عليه سابقًا.
- الأمان وتكامل الموقع، التي اختصرت من 263 كلمة إلى 53.
- تقديم الإعلانات الأكثر ملاءمة.
- التعريب لتقديم تجارب مدققة لغويًا.
- التحليلات والبحث وتعني تسهيل فهم المنتجات والخدمات الأنسب.

وقد اعتبرت عدد من المواقع الغربية سياسة الفيسبوك الجديدة انتهاكًا لحقوق المستخدمين، بعد العديد من الأزمات التي واجهها الأخير خلال السنوات السابقة، إذ اتهم بقضايا كشف عن حياة المستخدمين دون الحصول على الموافقة القانونية.

لكن الإيجابي في المقابل، هو إشراك المستخدم في الاطلاع على التغييرات الجديدة، عن طريق تنبيه ظهر لغالب مستخدمي الفيسبوك البالغ عددهم 1.35 بليون حسب إحصائية ويكيبيديا.

عنب أفرنجي

الأردن

قام فريق «ملهم» التطوعي يوم الأربعاء 26 تشرين الثاني بتوزيع أحذية شتوية على أطفال مخيم الزعتري ضمن حملة "خيرك .. دفا"، التي دعا إليها الأسبوع الماضي عبر صفحته عالفيسبوك للتبرع بثمن حذاء لطفل من أطفال المخيم، والذي يقدر بـ 7 دولار. وتم خلال الزيارة الأولى توزيع حوالي 500 حذاء على الأطفال. وبحسب فريق ملهم، فإن الحملة مستمرة لتشمل بقية أطفال المخيم الذين يقدر عددهم بحوالي 3000.

لبنان

قام فريق «ملهم» يوم الأربعاء 26 تشرين الثاني بتوزيع مساعدات مالية على 42 عائلة في مخيم البقاع، بالتعاون بين «بسمة وزيتونة» و «عيون سوريا» ومجموعة «سوا»، وذلك ضمن حملة "خيرك دفا".

شارك مشغل النساء في فريق «بسمة وزيتونة» يوم الجمعة 28 تشرين الثاني بفعالية "يوم المنظمات العالمي" في جامعة القديس يوسف في بيروت، وتم خلاله عرض منتجات النساء من الصوف والأشغال اليدوية.

كما نظم قسم الإرشاد الاجتماعي في مركز «بسمة وزيتونة» يوم الثلاثاء 25 تشرين الثاني، بالتعاون مع مؤسسة المخزمي، جلسة إرشادية لـ 25 سيدة من نساء المشغل في المركز، وتناولت الجلسة مواضيع عدة كالزواج المبكر وأخطاره، وذلك بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة.

نظم مركز «النساء الآن» يوم الخميس 27 تشرين الثاني عرضًا لفيلم كرتوني تعليمي للأطفال يهدف لتعليم كيفية الوقاية من القمل وطرق علاجه، وذلك ضمن حملة "القمل.. علاجه والوقاية منه". كما قام المركز بتقديم شامبو خاص لعلاج القمل للأطفال، وذلك تقدمة من مستوصف الحريري.

كما نظم المركز أيضًا ضمن نفس الحملة محاضرة للأمهات، تم خلالها شرح كيفية الاعتناء بالطفل المصاب وطرق علاجه، كما وزعت بروشورات تعليمية للتذكير بطرق العلاج، وذلك بحسب ما ذكر على صفحة المركز على الفيسبوك.

بريطانيا

اجتمع أفراد من الجالية السورية في لندن يوم الأحد 23 تشرين الثاني بهدف زيادة التواصل الاجتماعي والتقارب بين أبناء الجالية في بريطانيا، حيث تم تنظيم الاجتماع من قبل النادي السوري الاجتماعي البريطاني، وشاركت كل عائلة بإحضار طبخة سورية، كما تخلل الاجتماع مسابقة وإلقاء شعر وألعاب للأطفال.

الأردن - ملهم

لبنان - بسمة وزيتونة

لبنان - مركز نساء الان

الأردن - ملهم

الأردن - ملهم

سوريون عالقون في اليونان يطالبون بتسهيل مرورهم إلى أوروبا

فراس العقاد

يعتصم عشرات السوريين العالقين داخل اليونان منذ 10 أيام، بعد دخولهم إليها بطرق غير شرعية بغية الوصول إلى دول أوروبية تمنحهم اللجوء الإنساني، مطالبين بمنحهم وثيقة سفر لمرة واحدة تسهل خروجهم من اليونان باتجاه أوروبا.

«الناس يعيشون هنا منذ 10 أشهر هل جربنا أن نتحرك أو نتظاهر، حتى تعلم الحكومة ماذا يحصل» كذلك عبر المعتصمون عن مطالبهم في بيان تلاه أحدهم باللغتين اليونانية والعربية في مؤتمر صحفي، مضيفًا «بدأنا بالحشد والتحرك ليصل صوتنا... يظن الناس هنا بأننا مشردون أو محتاجون، لكننا لا نطالب بأي مساعدات، كل ما نطلبه هو حقوقنا، العديد من الموجودين في الاعتصام أطباء ومهندسون... لماذا ينظرون إلينا هكذا».

وجاء في البيان «نعلم أن الشعب اليوناني يمر بحالة وظروف صعبة، نحن موجودون هنا للمطالبة بحقنا بمتابعة السفر لتحقيق حياة طيبة لنا ولعائلاتنا؛ نطلب من الحكومة اليونانية أن تسارع لإعطائنا التسهيلات ووثائق سفر تخولنا متابعة طريقنا دون خوف من الموت أو السجن».

وقد نقل 12 شخصًا من المعتصمين إلى المستشفى، بعد أن أغمي عليهم بسبب الإضراب عن الطعام.

في المقابل، جاء الرد الرسمي من وزارة الداخلية اليونانية «نتفهم المأساة التي تعيشونها بسبب الحرب في بلادكم ولكن أنتم أيضًا يجب أن تتفهموا إمكانية الدولة اليونانية التي تعاني من أزمة اقتصادية»، بحسب ما نقله منظمو الاعتصام.

وأضاف بيان الوزارة «الطريقة الوحيدة المتاحة أمامكم هي تقديم طلب للحصول على اللجوء، وليس لدى الدولة اليونانية القدرة على إيواء جميع الذين يتقدمون، ولكن سوف نبذل الجهد، كما لم يتمكن الذين لم يتقدموا بطلب اللجوء من العمل، ففي اليونان مليون و240 ألف عاطل عن العمل... إن بقاءكم في ميدان سيندغاما لن يقدم لكم شيئًا».

بدوره قال نادر حلبوني، وهو ممثل السوريين المعتصمين، لوكالة الأنباء الفرنسية «لا يمكن لليونان أن تقدم شيئًا لوحدها بدون دعم الاتحاد الاوروبي».

وكانت الشرطة اليونانية أوقفت هذا العام 28 ألف حالة دخول لسوريين بطرق غير شرعية، مقابل 8 آلاف و500 لاجئ العام الماضي، حسب إحصائية لوكالة الأنباء الفرنسية.

يذكر أن مئات السوريين يحاولون الوصول إلى اليونان من تركيا عبر طرق برية وبحرية، قد تودي بحياتهم، في سبيل الوصول إلى الدول الأوروبية التي تمنحهم لجوءًا كالسويد وألمانيا.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تشرين الثاني ٢٠١٤ - الأسبوع الرابع

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 144 - 2014-11-23

سوريتنا - العدد 166 - 2014-11-23

صدى الشام - العدد 67 - 2014-11-25

صدى الحرية - العدد 88 - 2014-11-28

البديل - العدد 167 - 2014-11-23

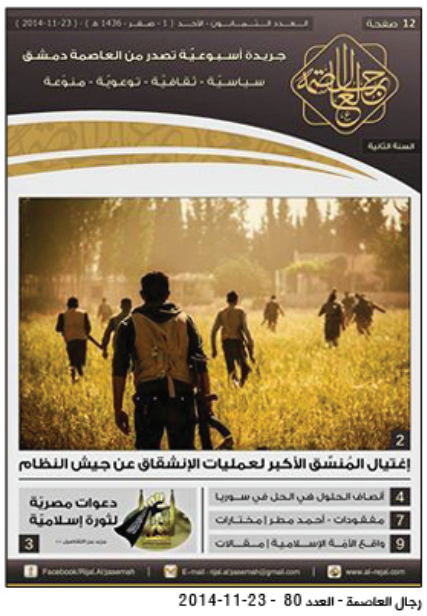

رجال العاصمة - العدد 80 - 2014-11-23

طلعنا عالحرية - العدد 49 24--2014-11

زيتون - العدد 89 - 2014-11-22

كلنا سوريون - العدد 19 - 2014-11-26

تمدّن - العدد 53 - 2014-11-25

سيدة سوريا - العدد 9 - 2014-11-25

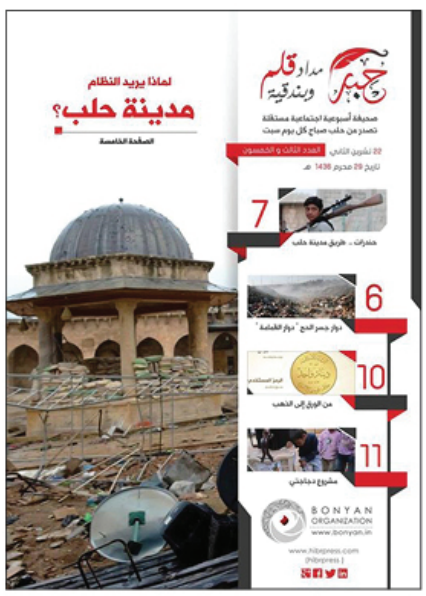

حبر - العدد 53 - 2014-11-22